جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص : لسانيات الخطاب

الأبعاد الدلالية في الخطاب القرآني

سورة المرسلات –أنموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتان:

بلعيد نعيمة

وازير فاطمة

إشراف الدكتور:

د–أ–بن أحمد بن علي

لجنة المناقشة:

1 - أ/ د. بلباد سالم	جامعة غليزان	رئيسا
2- أ/ د. بنأحمد بن علي	جامعة غليزان	مشرفا ومقررا
3- أ/ عثماني عمار	جامعة غليزان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 –2023م

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان .....

أولا ، لله عزوجل الذي وفقني وأمدني بالعون والتوفيق لإتمام هذا العمل ، فله الحمد و الشكر على نعمه التي لا تعد ولا تحصى .....

ثانيا ، لوالدي الكريمين حفظهما الله ، فبدعائهما وتشجيعهما المستمر استطعت تخطي العقبات وتحقيق هذا الإنجاز ن فجزاهما الله عني خير الجزاء

ثالثا، لأساتذتي الأفاضل الذين لم يبخلوا علي بتوجيهاتهم القيمة وارشاداتهم السديدة ، و كانوا خير معين لي في هذه الرحلة البحثية .

رابعا، لجميع الباحثين والعلماء الذين سبقوني بدراساتهم القيمة حول الإعجاز القرآني و بلاغته ، فقد كانت أعمالهم منارة أضاءت طريقي .

خامسا ، لكل من ساندني وساعدني خلال فترة إعداد هذه الدراسة ، من أصدقاء وأحبة ، فقد كانوا بمثابة العون والسند لي .

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل المتواضع ،و أن يجعله خالصا.

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا الى .....

والدي الكريمين ، اللذين حملا أمانة تربيتي و تعليمي ، و غرسا في نفسي حب العلم والمعرفة منذ الصغر ، فكانا نبراس هدايتي ومنارة عملي .

أستاذي المشرف د-بن أحمد بن علي ، الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة .

الأمة الإسلامية العظيمة ، حاملة راية التوحيد والهداية ، أملا ان يسهم هذا العمل في حدمة القرآن الكريم وإبراز جوانب من إعجازه البياني .

جميع طلاب العلم والباحثين ، المكافحين من أجل نشر المعرفة ورفعة الإنسانية ، داعيا المولى عزوجل أن يثقل بهذا العمل موازين حسناتنا جميعا.

و أخيرا لكل محب القران الكريم ، ومتعطش لإستكشاف كنوزه وإعجازه الدائم ، فهذا العمل هدية متواضعة على طريق المعرفة الممتد.

فاللهم تقبل مني هذا العمل ، وأنر بصائر العلماء و طلاب العلم ، وأجعله لبنة في صرح العلم والمعرفة النافعين .

نعيمة

مقدمة

مقدمة

تتميز لغة القرآن الكريم بغناها الدلالي الفريد الذي لا يتجاوز حدود الألفاظ والمعاني الظاهرية الى آفاق رحبة من الإيحاءلت والرموز والتأويلات المتعددة , فالخطاب القرآني لا ينحصر في البعد اللغوي البسيط ، بل يمتد ليشمل أبعادا متنوعة تجعله معجزا خالدا على مر العصور ، و ما يميز كتاب الله هو تفرده غفي اشتماله على أبعاد دلالية متعددة وتجعل منه معجزة خالدة تحير العقول و تبهر الألباب ، كما لا يمكن الإغفال عن البعد البلاغي في آيات الله ، والذي يتجلى في إستحدام الأساليب البيانية الرائعة ، و هذا ما دفعني لإختيار دراسة موضوع الأبعاد الدلالية في الخطاب القرآني سورة المرسلات – أنموذجا- دون غيره و من بينها ، إعجابي الشديد بإعجاز القران الكريم و غنى معانيه و رغبتي الملحة في فهم أغوار النص القرآني و كشف أسراره حيث أدركت أن الأبعاد الدلالية المتعددة في القرآن الكريم هي المفتاح الرئيسي لفهم أعمق لمقاصده وإدراك مضامينه بشكل أشمل ، وهو مايمثل غاية كل باحث مسلم يسعى لإستجلاء أسرار كتاب الله .

وقد عنونت بحثي ب:" **الأبعاد الدلالية في الخطاب القرآني سورة المرسلات – أنموذجا-"و** حاولت من خلال هذا العنوان أن أجيب عن بعض الإشكاليات: **ماهو البعد التداولي للخطاب القرآني ؟و كيف يراعي السياقات والمقامات التي نزلت فيها الآيات ؟و ما أهمية ودور هذه الأبعاد الدلالية في فهم اعجاز القرآن الكريم و إثراء الدرس اللغوي؟**

و الإشكالية الأساسية :**ماهي الأبعاد الدلالية في سورة المرسلات –أنموذجا-؟**

و لقد قسمت بحثي وفق الإشكاليات الى شقين : شق نظري و شق تطبيقي وفق الترتيب التالي:

الفصل الأول : الأبعاد الدلالية في الخطاب القرآني

حيث قمت فيه بتعريف علم الدلالة و علاقتها بالعلوم اللسانية (الصوت ، الصرف، النحو ، المعجم) و ماهية الخطاب القرآني .

الفصل الثاني : الأبعاد الدلالية في سورة المرسلات (حيث قدمت تعريفا للسورة وعددها وترتيبها وموضوعها ، ثم إلى التطبيق على سورة المرسلات) و ختمت بحثي بجملة من النتائج وقائمة المصادر و المراجع.

معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي كمنهج رئيسي في هذه الدراسة حيث سيتم وصف الأبعاد الدلالية المختلفة في الخطاب القرآني ، مستدلة بأداة إجرائية تحليلية ، و المنهج الاستقرائي لإستقراء

النماذج والشواهد من الآيات القرآنية لإستنباط الأبعاد الدلالية المتنوعة وتحليلها بشكل معمق ، كما سيتم الإستعانة بمنهج تحليل الخطاب لدراسة كيفية توظيف هذه الأبعاد الدلالية في سياقات الخطاب القرآني المختلفة ، ومن العراقيل التي واجهتني صعوبة الموضوع وتشعبه حيث يتطلب فهما عميقا للغة القرآن الكريم ، ندرة الدراسات المتخصصة نسبيا ، مما يتطلب جهدا إضافيا في البحث والإستقصاء . و قد إعتمدت في هذا البحث على مجموعة من الكتب تنوعت بين القديم والحديث أهمها: كتاب لسان العرب لابن منظور الإفريقي وكتاب الخصائص لابن الجني وكتاب الفروق اللغوية لأبو هلال العسكري .

وكأي بحث من الأبحاث، واجهتني بعض الصعوبات تمثلت في: اتساع موضوع الخطابالقرآني .

وفي الختام أرجو أن يكون هذا البحث محققا لأهم أهدافه وأن يكون مفيدا لدراسات أخرى أكثر شمولية وأكثر دقة.

الفصل الأول :

الأبعاد الدلالية في الخطاب القرآني.

*الخطاب القرآني في الدراسات اللغوية.

-مفهوم الدلالة.

*الأبعاد الدلالية.

- علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات.

- علاقة علم الدلالة بالمورفولوجيا (علم الصرف).

- علاقة علم الدلالة بعلم التراكيب.

- علاقة علم الدلالة بعلم المعاجم.

الفصل الأول : الأبعاد الدلالية في الخطاب القرآني.

أولا :الخطاب القرآني في الدراسات اللغوية .

لطالما كان علم الدلالة وموضوعاته وانواعه في نظر النحويين واللغوين وكذا الصوتيين تلك المادة التي وجب دراستها من كل الجوانب والقوالب التي تتشكل بها. ولعل الباحث في التراث العربي عن الدلالة وأنواعها كالجاحظ الذي توسع في مسألة اللفظ والمعنى ، ومثل ذلك كانت مباحث الأصوليين الذين تعمقوا في فهم الخطاب القراني عبر فهم دلالته وتوسعهم في تقسيمها التي أثبتها الدرس اللساني الحديث، وهذا ما جاءت به هاته الدراسة التي نسعىّ إلى تحقيقها في هذا الفصل إلى اين سنتطرق إلى الجوانب الاكاديمية لعلم الدلالة وموضوعاته وعلاقته بالعلوم الأخرى.

مفهوم الدلالة:

أولا:الدلالةفي اللغة:

جاءت اللفظة مشتقة من المادةالأصلية (د .ل .ل)بمعنى الاهتداءإلى الطريق يقول الزمخشري : (ت 538هـ» دَلَه ُعَلَى الطَّرِيقِ،وهو دَلِيلُا لمِفَازَةِ وهم أَدِلّاؤُهَا،وأَدْلَلْت ُالطَّرِيقَ : اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ،... والدَّالُ َعلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ «[1]أيبمعنى الإرشاد إلى الطريق الموصل إلى مكان ما.وجاء في لسان العرب لابن منظور) ت711 هـ في مادة(دلل)مايلي:

دَلَهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه ُدَلا ًودَلَالَة ٌفَانْدَلَّ : سدَّدَهُ إِليه.

والدَّلِيلُ :مَايُسْتَدَلُّبه .والدِّلِيلُ :الدَّالُ .وقدَلَّهُ على الطريق يدلُّهُ دَلَالَة ودلالة ودلولة،والفتح أعلى.

والاسم :الدلالة والدلالة بالكسر والفتح،والدُّلُولَة والدِّلِّيلي .قال سيبويه : والدَّلِّيلِ يُّعِلْمُهُ بالدَّلَالَةِ وَرُسُوحُهُ فِيهَا[2].

إن هذه المعاني جميعها تصب في باب الاهتداء والتوجيه إلى الطَّريق أوالشيء،ومعرفة جوانبه.

[1] –الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد أساس البلاغة ، تحقيق :محمّد باسل عيون السود ، منشورات دار، الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ،ط1،1998 م،ج1،مادة (دلل)،ص295.

[2] –ينظر :ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرم لسان العرب، تحقيق :أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت ،ط1،2011 م،ج7 ،مادة(د ل ل)،ص153-152 .

ثانيا : الدلالة في الاصطلاح

"الدلالة"في الاصطلاح تعني"الاستدلال"؛فهي شقان دال ومعنى؛ فـ"الدال"هو المتولد من المعنى الأصل،وأما"المعنى (sens) "فمتولد من:[1]

أ –الدلالة على الشيء مايُمكّن كل ناظر أن يستدل بها عليها كمثل ذكر (الخالق والإبداع) دلالة على الخالق.

ب – الاستدلال:وهو الفعل الذي يقوم بها لمسْتَدِلُ.

ج – الدلالة: مايمكن أن يستدل بهاكوسيلة من وسائل الحقيقة.

وهذه المعطيات جميعها تصب في ضبط مصطلح (الدلالة) عند أهل التفسير الذين قالوا بأنها الإشعاربأمر خفي،كما عرفه الرّاغب الأصفهاني:" أن مصطلح (الدلالة) يجيء بكسر الدال ومعناه :"ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب.

وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد. "،الذي يؤكد أن الدلالة قد تكون عن قصد كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب – وهي جميعها علامات سيميائية دالة عندا لجاحظ الذي جعلها رموزا غير لغوية – وقدلاتكون بقصد.[2]

كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي مصداقا لقوله تعالى" :مَادَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّادابَّةٌ الأرض"[3].

فالدلالة هنا تعني إرشاد شخص طلب معرفةً، وعليه يكون (الدليل) إرشاد إلى شيء مطلوب غير ظاهر وغير واضح لطالبه ،فهو متميز بالغموض والخفاء،حتى تتم تجليته ووضوحه بما يدل عليه،كما هو موضح في الآية الكريمة .وعليه تكون الدلالة هي تلك العلاقة القائمة بين الدال والمدلول فغياب أحدهما لايتصوّر، ولايتحقق بغياب الآخر، فهما مرتبطان ارتباطا عضويا لا يمكن فكه بحال من الأحوال.

[1] ينظر :طالب محمّد إسماعيل :مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري،دار كنوز المعرفة ،عمان، الأردن،ط1،2011 م،ص-18 19.

[2] الراغب الأصفهاني،أبوالقاسم الحسين بن محمّدالمفرد اتفي غريب القرآن،تح مركز الدراسات والبحوث،الناشر :مكتبة نزار مصطفى الباز،ج1 ،ص228.

[3] سورة سبأ ، الاية 14، ص 429.

ولعل أشهر التعريفات الاصطلاحية هي تلك التي قالها المناطقة ،والتي تؤكد أن (الدلالة)هي فهم أمر من أمر آخر يدل عليه ،فمن التعريفات ماتقدم بها بن سينا (ت428 هـ) بقوله:"....ومعنى دلالة اللفظ :أن يكون إذا ارتسم في الخيال اسم ارتسم في النفس معنى ، فتعرف النفس،أن هذا المسموع لهذا المفهوم ،فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه[1]"أي : أن الدلالة هي ثنائية متلازمة من مسموع ومفهوم ، المسموع هو اللفظ، والمفهوم هو المعنى.

أي ان ابن سينا يصف كيفية حدوث عملية فهم المعنى من خلال سماع أو رؤية اللفظ ، حيث يرتبط اللفظ مباشرة في ذهن المتلقي بالمعنى المقصود ، و هذا ما يعرف بدلالة اللفظ على المعنى .

وهذا مايشير الى القدرة العجيبة للغة على نقل المعاني من خلال الألفاظ ، حيث يكفي سماع اللفظ لكي ينتقل المعنى للعقل بشكل تلقائي ،وهذا مايمكن البشر من التواصل وتبادل المعارف.

أما أبو هلال العسكري من اللغويين ،فقد حاول التفريق بين جملة من المصطلحات منها :الدليل الدلالة الاستدلال،الإشارة والإمارة دلالة الكلام ودلالة البرهان،وكذلك يقول» إن ّالدلالة تكون على أربعة أوجه أحدها مايمكن أن يُسْتَدَلّ َبه قص دفاع له ذلك أو لم يقصد ..... والثاني العبارة عن الدلالة،يقال للمسؤول :أعِد دلالتك .والثالث – الشبهة يقال :دلالة المخالف كذا أي شبهته،والرابع – الأَمَارَاتُ :يقول الفقهاء الدلالة من القياس كذا، والدليل فاعل الدلالة .

يحلينا هذا النص على جملة من الملاحظات نلخصها في الآتي:

الدلالة ذات بعدين قد تكون مقصودة أوغير مقصودة.

الدلالة قد تكون غامضة فيتم توضيحها بتوظيف لفظ آخر دال عليها.

الدلالة تقوم على المنطق.

الدلالة تساوي الأمارة ؛ وعليه قد تظهر في العلامات اللسانية والعلامات غير اللسانية أي تتصل بدراسة النماذج الصورية (Paradigmes formels) مثل لغة :الرايات، إشارات المرور، العادات والتقاليد، الملابس ...[2].

[1] ينظر ابن سينا كتاب العبارة ،ص(2) 4

[2] أبو هلال العسكري :الفروق اللغوية، تحقيق :مُحَمَّد إبراهيم سليم دار العلم والثقافة القاهرة مصر، 1997م، ص – (2) 68

إنّ علم الدلالة يدرس كيفية تمثيل المعاني باستخدام العلامات اللغوية مثل: الكلمات والعبارات والرموز يتناول هذا العلم العلاقة بين العلامات اللغوية، المظهر والمعنى الذي تدل عليه المضمون على سبيل المثال يدرس علم الدلالة كيف تحمل الكلمة على سبيل المثال:" شمس" معنى الجسم السماوي الذي يشع الضوء والحرارة في اللغة وكيف يتغير هذا المعنى حسب السياق والاستخدام.

واحدة من المفاهيم الرئيسية في علم الدلالة هي المعنى الذي يمكن ان يكون موجودا داخل الفرد نفسه المعنى الوجودي او توافقيا بين الناس اي المعنى الدلالي كما يدرس علم الدلالة ايضا مفهوم الاشارة وكيفية تفاعل العلامات اللغوية في الخطاب والتواصل.

بشكل عام يهدف علم الدلالة الى فهم كيفية عمل اللغة لتحمل وتنقل المعاني وكيف يمكننا تفسير هذه المعاني وفهمها فهما دقيقا في سياقات مختلفة ومتنوعة.

الأبعاد الدلالية :

علم الدلالة هو الدراسة التي تركز على المعاني والعلاقات بين الكلمات والجمل في اللغة ومن المهم فهم كيفية ترابط علم الدلالة مع فروع من اللغويات كالنحو والصرف والصوت والدلالة والمعجم وايضا التنغيم.

أولا : علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات:

يمثل الصوت اللغوي الأداة الأكثر فعالية للتواصل بين بني البشر ،فهو يصاحب كل النشاطات الإنسانية التي يشترك فيها اثنان أوأكثر فيه تتحقق لغة التفاهم وتبادل الأفكار،ونظرا لهذه الأهمية التي يحظى بها،ظهر علم يهتم بدراسة الأصوات اللغوية هو"علم الأصوات Phonetics"وهو العلم الذي يتم بدراسة الأصوات من حيث كونها أحداثا منطوقة بالفعل Actual speech events لها تأثير سمعي معيّن[1] Auditory effects أي أنه العلم الذي يهتم بحركة أعضاء النطق وكيفية إنتاج

[1]كمال بشر :علم الأصوات دار غريب للنشر والتوزيعا لقاهرة)د .ط(،2000 م،ص.66

الكلام،وصفات الأصوات ومخارجها والسؤال المطروح هنا ماعلاقة هذا العلم بعلم الدلالة ؟ تتمثل هذه العلاقة بوضوح في مبحث"الفونيم Phoneme"القادر على التمييز بين الكلمات من ناحية الدلالة ، فقد يحدث في ثنائي من الكلمات اختلاف في الدلالة،يرد إلى تبادل فونيمين معينين ،ففي الإنجليزية مثلا يوجد تغاير ٌفي المعنى بين (Right) و(light) ،وبين (Town) و (down) وسببه هو وضع فونيم مكان آخر،بين (R) والـ (L) وكذلك الحال بالنسبةلـ (D) مع T [1] .

يعني أن البنية الصوتية للكلمات ودلالاتها تلعب دورا مهما في تحديد دلالاتها ، فعلى سبيل المثال في اللغة العربية : تغيير صوت واحد في الكلمة قد يغير معناها بشكل كامل ، كما في كلمتي " قتل" و "قال" .

ومما لاشك فيه أن العلوم اللسانية تتعالق فيما بينها ويؤثر أحدها في الآخر،وهذه حال هذين العلميين (علم الدلالة علم الأصوات) اللذين يترابطان ترابطا وثيقا، فلا يمكن للكلمة الواحدة أن تنظم دلالتها دون الإطار التشكيلي الذي يبني وجودها ،ذلك لأن الصوت هو جسد الدلالة ،فكل استبدال للصوت يؤدي بالضرورة إلى تغيير في دلالة الكلمة، وهذا ليس حكرا على لغة دون أخرى ، إنما هو ناموس كل اللغات الطبيعية.

أي أن العلاقة بين الصوت والدلالة هي علاقة الجسد بالروح ، حيث يعطي الصوت شكلا ماديا للدلالة المجردة ، و يجعلها قابلة للانتقال والتواصل بين الناس .

فبالنظر إلى التراث العربي القديم ،نجد من اللغويين الذين وضحوا الاختلافات الصوتية وتأثيرها في التعديل الدلالي للكلمات ابن جني (**ت 392**) هذا اللغوي الذي توسع في فكرة علاقة اللفظ بمعناه،مركزا على التأثير الصوتي للحرف في اختلاف دلالة الكلمات[2]،مثاله في ذلك تفرقته بين كلمتي (**الخضم**) و(**لقِضْمُ**) بسبب التمايز بين الفونيمين (**الخاءوالقاف**) ،فكلتا الكلمتين تدلان على الأكل، غير أ نهذا الأكل

1- ينظر : أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4، 2006م، ص212.

2- ينظر: ابن الجني ، أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تحقيق ك مُحَّد علي النجار ، دار الكتب المصرية –القاهرة – الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ج1، ص 65.-

مرهون بطبيعة المأكول قوة وضعفا ؛فإذا كان رطبا كالخس والخضار والفواكه فهو (**خضم**)،وإذاكان للصلب منها كالحبوب والأعلاف فهو(**قضم**) .

فحرف (**الخاء**) هو صوت احتكاكي حلقي مهموس ، و حرف (**القاف**) صوت انفجاري لهوي مجهور ،حيث يختلفان من حيث المخرج الصوتي ووصفه ، وهذا ما يؤكد العلاقة الوثيقة بين علم الأصوات و علم الدلالة .

ومثله الفرق الدلالي بين كلمتي (**نضح**) **و** (**نضخ**)، حيث توجد مناسبة طبيعية بين الصوت و معناه ؛فالأولى للعرق وهي دالة على قلته، والثاني للماء وهي دالة على قوة تدفقه ، فالأول سيلان ببطء وتؤدة، والثاني يكون لفوران السائل بقوة وبشدّة، وردّ هذا الاختلاف الدلالي إلى اختلاف صفة الصوتين :**الحاء والخاء**،فالأول منهما مرفق،وأما ثانيهما فمفخم.

وبالانتقال إلى الفونيمات فوق **التركيبة** [1]التي تدخل ضمن مباحث الفونولوجيا **Phonology** ذلك العلم الذيي بحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة،نجد ظاهرتي النبر و التنغيم؛ فالنبر (stress) نشاط ذاتي للمتكلمين ينتج عنه نوع من البروز (Prominence) لأحد الأصوات أو لمقاطع بالنسبة لمايحيط به (ممايؤدي إلى العلو (loudness) في الأثر السمعي الذي ينتج عنه.

ففي اللغة العربية مثلا من اللغات التي تستخدم النبر للتفريق بين المعاني،فيكون موضع النبر فيها حرا Free stress، فتغيير النبر في الكلمة يؤدي إلى اختلاف المعنى، فكلمة(علم) بالنبر على العين يعني : عرف أو أدرك ،وبنبر اللام يعني: راية أو علم البلد.

وفي اللغة الانجليزية نجد على سبيل المثال :

Belowمع : Billow فالأول بمعنى تحت،والثانية بمعنى يتلاطم كالموج.

insight–مع :incite الأولى بمعنى نفاذ البصيرة والثانية بمعنى يحرض

أما التنغيم (Intonation) فهو تلك الدرجات الصوتية التي تقع على جملةكاملة أو أجزاء متتابعة منها،وهذه التنوعات الموسيقية في الكلام بطريقة تمييزية تفرق بين المعاني.

[1]– هذا المصطلح ذكره أصحاب نظرية الفونيم ،في مقابل الفونيم التركيبي (segmental phoneme) الذي يشمل الجزئيات الصوتيةا لتي تستخدم في تركيب الحدث الكلامي كالسواكن والعلل.

وأحسن مثال نسوقه في هذا الباب من اللغة العربية كلمة) جزاؤه في قوله تعالى في سورة يوسف :ۥ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِنۡ كُنتُمۡ ٰ كَٰذِبِينَ (74) قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ.).[1]

(فجزاؤه) الأولى عبرت عن الاستفهام لأن نغمته صاعدة،و(جزاؤه)الثانية دلت على التوكيد، ودلت (جزاؤه) الثالثة على التقرير .

ومن الكلمات المفردة التي توظف كجملة وتستعمل بأشكال متغايرة في اللغة الإنجليزية تحد كلمة (yes) التي تنطق بتنغيمات مختلفة فتتغاير بذلك دلالاتها نوضحها في المخطط الآتي:

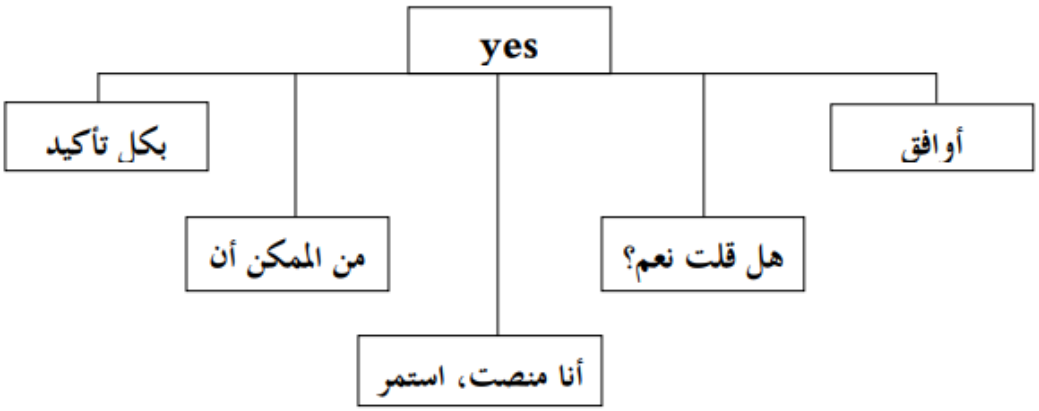

إن تغيير نوع التنغيم بين المتوسط(الاستواء) والصعود والهبوط، والصعود والهبوط معا،أو الهبوط والصعود معا،يؤدّي لامحالة إلى تغيّر دلالي في مدلول الكلمة،ف (yes) هنا عبرت عن جملة تقريرية عندما رادفت معنى (أوافق)، وجاءت نغمتها الصاعدة لتدلّ على الاستفهام في صورتها الثانية،بينماجاءت نغمتها مستوية عندما عبّرت عن الإخبار : أنا منصتا ستمر،كما دلت على الاحتمال بترول نغمتها ثمار تفاعها في الصورة الرابعة لتعبر أخيرا عن النغمة الهابطة بسبب دلالتها على التوكيد في (بكل تأكيد).

ولعله يكفي لتلخيص ماسبق ذكره بخصوص علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات أن نقول :إن هذه الظاهرة التطريزية (prosodique) هي مظاهر صوتية مصاحبة لعملية النطق،ولها أهميتها وظيفيا في التمييز

[1] – سورة يوسف ، الاية 75–ص 244.

الدلالي بين الكلمات والجمل » فالمظاهر النغمية في اللغة، قدتؤدي من المعاني ماتعجز عن أدائها الكلمات،أو حتى نظام تأليفها التركيبي،بل إنها قد تقوم مقام عبارات محذوفة من حيث أداء الدلالة وزيادة[1].

[1]– نواري سعودى أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة،دار الهدى،عين مليلة الجزائر،ص 50.

وهذا ما أوضحه ابن جنّي،الذي حدثنا عن طريقة أداء الكلام، ومطله وتمطيطه، وأثر ذلك في عمليتي التعبير والإفهام، وله في ذلك أمثلة ساقها في هذا المقام ،مثال ذلك قوله :سألناه فوجدناه إنسانا فتفخيم لفظة (انسانا)جعلتنا نستغني عن وصفه بقولنا،كان إنسانا سمحا أو جوادا.

اذا علم الصوت او ما يسمى بالفونولوجيا يدرس الاصوات والنغمات التي تتشكل الكلمات وتؤثر على معانيها على سبيل المثال تغيير النبرة او التوتر في النطق يمكن ان يغير المعنى.

علم الدلالة او علم الصوتيات هو فرع من فروع علم اللغة يدرس الصوت كوحدة من وحدات اللغه يركز على العلاقة بين الصوت والمعنى في اللغة في جوهره يدرس كيفية تكوين الاصوات وتاثيرها على معاني الكلمات والجمل.

يشمل ذلك دراسه الفونيمات او الوحدات الصوتية الصغيرة التي يمكن ان تؤثر على المعنى فمثلا في اللغة الانجليزية ، فونيم ال " p" في " pat" يمكن ان يختلف المعنى عند استبداله بال "b" ليصبح "bat".هذا ايضا يظهر كيف يؤثر الصوت في التمييز بين المعاني.

يدرس علم الدلالة ايضا تغيرات الصوت في سياقات مختلفة مثل تغيرات اللهجية والنطقية والاختلافات بين النطق الفصيح والعامي ويعني ايضا بدراسة كيفية استخدام الصوت في التواصل البيني والتعبير عن المعاني والمفاهيم المختلفة.

باختصار علم الدلالة يقدم فهما عميقا لكيفية تكوين الصوت وتاثيره على المعنى في اللغة ويساعد في تفسير الظواهر الصوتية المختلفة التي نشهدها في اللغات حول العالم.

ثانيا :علاقة علم الدلالة بالمورفولوجيا (علم الصرف):

تخضع الكلمة في النص إلى جملة من التغيرات البنيوية في صبغتها،فيؤدي ذلك إلى تغير في دلالتها،فالهيئة الشكلية للكلمة متغيرة للدلالة على المفرد أو المثنى أو الجمع أو للدلالة على التذكير والتأنيث في مجال الجنس،فقولنا مثلا :فرس وفرسا نجعل الكلمة تنتقل من الإفراد نحو الجمع بزيادة الألف والنون،وهذه التغييرات التصريفية التركيبة هي محال علم قائم بذاته يسمى علم الصرف.

والصرف في اللغة التفسير،و أما علم الصرف فهو العلم الذي يبحث في مايقع في الكلمات(الجذور) من تغيير هدفه بناء كلمات جديدة [1]،كما يتجاوز ذلك إلى تصنيف الكلمات أهي صفات أو أسماء أو أفعال ضمن إطار الصيغ الصرفية التي تصب فيها،وما تؤديه هذه الصيغ من وظائف ودلالات يتبينه االمتلقي من هيئتها وشكلها،أما التصريف فقد أقرا بنحنيب أنه الكلمة إلى الميزان الصرفي فتتغير دلالتها بتغيرصيغتها،كقولنا كاتب مكتوب مكتبة،يكتبون مكتبة كتب ... الخ، وفي اللغة الانجليزيةكلمة (Fright)تعني) خوفا (فهي اسم(Noun) ،بينما عند تحويلها إلى فعل فيتعين إضافة اللاحقة (en) لتصبح فعلا بمعنى أخاف وأفزع (Frighten) فصنف الصيغة أدى إلى تغير نمط الكلمة منجهة،ودلالتهامنهجية ثانية.

والملاحظ أن علم الصرف كثيرا مايتداخل من علمي الدلالة والنحو معاً،فتداخله مع النحو مثلا يصعب إنكاره،تتمثل ذلك في ظاهرة الفعل المبني للمجهول،الذي يعدأكثر الوحدات اللسانية تعبيرا عن هذه العلاقة،فهو تغيير شكلي يصيب المفردة، (الجذور)إلا أنه يستتبع تحويلا لمفعول به الأصلي إلى مايشبه الفاعل شكليا،ونقله من موقعه السابق إلى موقع جديد في ترتيب عناصرالحملة، ويسمى في المصطلح النحوي العربي نائبا عن الفاعل.[2]

وهذا التموقع الجديد من الناحية النحوية،مع تغيير حركة الفعل من الناحية الصرفية،يؤدي لامحالة إلى تغيير الوظيفة،ذلك أن :كتب مُحَمَّد الدرس،وكتب الدرس غيرت مجرى النظام النحوي،وسببه الأول هو تغير

[1]- إبراهيم محمود خليل :في اللسانيات ونحو النص،المرجع السابق،ص65.

[2]- المرجع نفسه ،ص 67

مجرى النظام الصرفي بالانتقال من المعلوم نحو المجهول،عن طريق استبدال الصيغةالصرفية (فعل)بالصيغة .(فعل)ويعد"المورفيم Morpheme"أصغر وحدة صرفية فيبنية اللسان التي يجعلها علم الصرف موضوعا له،فهو وحدة دنيا حاملة للمعنى وقابلة للتغير في مستواه االدلالي تبعا لتغير صيغتها الصرفية،أو استبدال إحدى أصواتهابأخرى.

ومع تبدل المورفيم يتضح لنامستوى العلاقة الكامنة بين علمي الصرف والدلالة وتمثل لذلك بنماذج من اللغتين العربية و الإنجليزي ةكالآتي:[1]

أمثلة من اللغة العربية	أمثلةمن اللغة الإنجليزية
حمار/حمير	رجال Men/رجل Man
دار /دور	أقدام feet/ قدم Foot
سرير / أسرة	يمسك hold/ أمسك held
كتاب /كتب	قطط cats/ قط cat

تلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن اللغة العربية قد اتخذت لكل اسم صيغة مختلفة في انتقاله من حالة الإفراد إلى حالة الجمع، فمثلا كلمة كتاب على وزن (فعال)فإن جمعها على وزن(فعل)كتب غير أن هذه القاعدة ليست مطردة،ولايمكن توظيفها مع كل الكلمات العربية،فكلمة(حمار)على وزن(فعال) غير أن جمعها على وزن فعيل / حمير.

وتتباين اللغة العربية عن نظيرتها الإنجليزية التي لاتعتمد صيغة معينة في تحديد إفراد وجمع الكلمة،وإنما تعتمد طريقة تغيير البنية الشكلية للكلمة المفردة،بعد تغيير بعض فونيماتها كما حدث مع كلمة (Men) في الجمع التي تحول فيها الفونيم الدال على المفرد [a] إلى الفونيم [e] للانتقال من الإفراد إلى الجمع،حيث حول الصائت الطويل إلى صائت قصير.

[1]- ينظر :عبد الحميد عبد الواحد :الكلمة في اللسانيات الحديثة المرجع السابق،ص110-111

هذه الأمثلة وغيرها،تؤكد تشابك المستويين الصرفي والدلالي؛ذلك أن أي تغيير في مستوى صيغة الكلمة يؤدي لامحالة إلى تغيير دلالتها،فإضافة مورفيما لجمع (5) في اللغة الإنجليزية في كلمة (cats) قد حول الكلمة من دلالتها على المفرد إلى دلالتها على الجمع.

فهذه المورفيمات المقيدة لها قيمتها في توسيع مجال دلالات المورفيمات الحرة،ويتجلى هذا واضحا في اللغة العربية،فكلمة(مسلم+ات) =مسلمات،وكلمة(مسلم+ون)=مسلمون،لكل منهما مورفيمات دالة على الجمع،غير أن هذا الجمع يتباين بين جمع المذكر وجمع المؤنث بتغير اللاحقة الدالة عليه حيث جاء مورفيم الجمع في صورتين أولها (أت)وهو دال على جمع المؤنث وثانيها(ون)وهي تدل على الجمع المذكر.

ولنا في الخطاب القرآني أمثلة كثيرة توضح لنا تباين دلالة الصيغ بتباين تشكيلها، فصيغة (فعال)وزن قياسي من أوزان صيغ المبالغة،التي جاء على وزنها لفظ(لوامة)في الآية الثانية من سورة القيامة"ولاأقسم بالنفس اللوامة"أفادت إلى جانب دلالتها المعجمية (اللوم) تكرار اللوم والمبالغة فيه،خوفا من عقاب المولى عزوجل يسبب الذنوب التي يقع بهاالإنسان.

نستنتج مماسبق ذكره أن المورفيمات (خاصةالمقيدة) متعددة الدلالة [1]،ففي الإنجليزية يستخدم الصوت (s)للدلالة على الجمع ،وللدلالة على أن هذا الفعل هو فعل مضارع مع الضميرين (she/he) ،ومثل ذلك(التاء)في اللغة العربية،قد تدل على تأنيث الاسم مثل :رقية، وتدل على المذكر المفرد مثل :معاوية . وهي تدل على الجمع في مثل قياصرة،وعلى التكثير والمبالغة كقولهم: علامة.

والملاحظ أن أقسام المورفيمات المذكورة أعلاه دائرتها واسعة،وهي تتسع لأصناف عديدة ومختلفة في اللسان الواحد فمابالنا بالألسنة جميعا.

علم الدلالة وعلم الصرف علاقة وثيقة في دراسة اللغة في حين يركز علم الدلالة على الصوت والمعنى يركز علم الصرف على تحليل التغيرات التي يتعرض لها الكلمات في اللغة بناء على دورها في الجملة والسياق.

في هذا السياق يتعامل علم الصرف مع تغيرات الكلمة في اللغة مثل التصريف (يقصد به تغيير شكل الكلمة بناء على الزمن العدد الضمير او الشخص في الجملة يعتمد التصريف على قواعد النحوية محددة تحدد كيفية تغيير الكلمات بناء على السياق اللغوي) والتنوين والتعدد وغيرها من التغيرات النحوية

[1]- ينظر :إبراهيم محمود خليل، المرجع السابق،ص76

وبالتالي يمكن ربطه بشكل وثيق مع علم الدلالة حيث يعمل كل منهما على فهم كيفية تشكيل اللغة وتاثير هذه التغيرات على المعنى والتواصل مثلا في العربية تتغير معاني الكلمات باختلاف تصاريفها وهذا يؤثر على معاني الجمل والنصوص بشكل عام لذا علم الصرف يساعد في فهم كيفية تغيير المعاني والتواصل في اللغة ويتعاون مع علم الدلاله لتقديم صورة شاملة لعملية التواصل اللغوي.

أمثلة عن ذلك:

* في العربية تصريف الافعال يؤثر على المعنى بشكل كبير كما في الفعل " قرأ" على سبيل المثال: " قرأ الطالب الكتاب

"The student read the book"

يقرأ الطالب الكتاب "The student is reading the book "

سيقرأ الكالب الكتاب"The student will read the book"

ثالثا :علاقة علم الدلالة بعلم التراكيب (علم النحو):

مامن شك فيه أن البحث في المعنى قاسم مشترك بين علوم كثيرة ،فقد شغل الفقهاء، والفلاسفة،وعلماء النفس والاجتماع، والتربية وعلماء اللغة،والذي يعنينا هنا هو نظرة عالم النحو لهذا المعنى،فقد عرف اهتمامات كبيرة في الدرس النحوي العربي بدءا من سيبويه بصورة تدعو إلى تتبعه ورصده، ومعرفة ميزاته كي تتبين لنا نقاط الاشتراك بين علمي النحو و الدلالة .وقبل أن نقف عند حدود هذه العلاقة وجب في البدء الإلماع إلى أن هناك اتجاه ينفي الدرس اللغوي المعاصرة اتجاه يربط النحو بالدلالة ويرى أن هو الأساس والدلالة عنصر تفسيري وهو الاتجاه المتبنى من طرف تشومسكي،والقائل بالدلالة التفسيرية،بينما يرى الاتجاه الثاني أن الدلالة هي التركيب العميق للحملة وأن النحو ليس سوى لتحويل التركيب العميق إلى تركيب سطحي،وهنا يكون لدينا مايسمى بالدلالة التوليدية[1]،ويمثله المعارضون من تلامذة تشومسكي الذين يرون أن لتحويلات لايج بأن تغير المعنى. إلا أننا نتبنى الرأي القائل بتداخل النحو والدلالة،فمن الصعوبة بمكان الفصل بينهما؛فالدلالة تتغير بتغير البنية التركيبية،وهذا ماأشار إليه إمام النحاة سيبويه (تاء 180هـ)في أكثر من موضع في كتابه،خصوصا في موضوع (باب الاستقامة من الكلام والإحالة)يقول فيه" :فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح،وماهو محال كذب.فأما المستقيم الحسن فقولك : أتيتك أمس و سأتيك غدا.

وأما المحالف أن تنقض أو لكل امكب آخره فتقول : أتيتك غدا،وساتيك أمس.

وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل، وشربت ماء البحر،ونحوه .وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه،نحو قولك :قد زيدا رأيت،وك يزيد يأتيك،وأشباه هذا.

وأما المحال الكذب فأن تقول :سوفَ أَشْرَب ُماءَا لبَحْرِأ َمْسِ[2]

[1]- نظر :صلاح الدين صالح الحسنين :الدلالة و النحو، مكتبة الآداب ،ط1،2005م،ص115.

[2]- سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنير: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3، 1988م،ج1، ص25-26.

ارتبط مفهوم الاستقامة عند **سيبويه** بالصّحة النّحوية؛ فكلّ موافق قواعد اللغة العربية تركيبيا يعدّ كلاما مستقيما؛ و أمّا إن خالف هذه القواعد فهو من الكلام المحال؛ ثم تدرج بعد ذلك في تحديد اقسام الكلام المستقيم انتقالا من الكلّ نحو الجزء؛ إذ جعل المستقيم ثلاثة اقسام منها: الحسن و منها القبيح و منها الكذب؛ وهذه الأحكام جميعها متعلقة بالمعنى الذي تفيده عناصر الجملة عندها تترابط نحويا.

المثالان اللّذان ساقهما سيبويه في نموذج "**المستقيم الحسن**"هما: أتيتُكَ أمس، و سآتيك غداً، و كلا الجملتان تتصدران بفعل يتلوه فاعل ثم المفعول به، ثم ظرف الزمان، فبنيتهما النّحوية متشابهة. غير أنّ الاختلاف بينهما يكمن في دلالة الجملة الأولى على المضي عن طريق موافقة الفعل (أتيتك) مع ظرف الزمان (أمس).

بينما أحالتنا الجملة الثانية على المستقبل بتصدرها بالّسين (حرف التنفيس) الدّالة على المستقبل مع الفعل المضارع، واتّفاق ذلك مع الظرف بين (غّدا) الدّال عل المستقبل " ولذلك جاء هذان المثالان من الكلام المستقيم الحسن الذي لم تتصادم فيه قواعد الاختيار في الوظائف النحوية والمفردات بدلالتها؛ فالحسن اذن-بهذا المنظور- متعلق بمدى تعالق الكفائتين النحوية والدلالية؛ فالصّحة النحوية مع الاستقامة الدلالية تعطينا نصا مقبولا في منتهى الفصاحة.

بينما **المستقيم الكذب** ما كان صحيحا نحويا، وخرج من سياق الحقيقة نحو انجاز كما في قولهم: حملت الجبل وشربت ماء البحر.

فالملاحظ أن الجملتين الفعليتين الصحيحتين نحويا، إذّ تألفت الأولى من (**فعل + فاعل + مفعول به+ مضاف اليه**) ومن هنا حكم عليهما بالاستقامة، **ولكن** السؤال المطروح : **لماذا وصفتا بالكذب؟**

إنّ "**الكذب**" كحكم قيمة ارتبط عند **سيبويه** بالصورة المجازية التي تحيل المتلقي من عالم الواقع المقبول موضوعيا الى عالم التخييل المرفوض لعدم قدرة الانسان على ادراكه. فعلى الرّغم من تحقق التّرابط في الجملتين السابقتين في بنيتهما النّحوية، غير أنّ العلاقة الدّلالية بين عناصرهما لا تبدو منطقية عند صاحب الكتاب؛ لأنه يستحيل على الانسان حمل الجبل لأنه يتجاوز طاقته وقوته، كما لا يمكن له أن يشرب ماء البحر لملوحته من جهة، ولغزارته وكثرته من جهة ثانية.

أمّا **المستقيم القبيح** كان تضع اللفظ في غير موضعه فيجيء التركيب خاطئا، نحو قولك: قد زيداً رأيت

فالقُبح بهذا المنظور اذن مقرون بفساد الدّلالة التي لا تتحصل من هذا التقديم والتأخير الذي أفسد المعنى.

علم النحو يركز على قواعد اللغة وتركيبها في حين يدرس علم الدلالة المعاني والدلالات المتعلقة بالكلمات والجمل، ومع ذلك يمكن له أن يستفيد من مفاهيم علم النحو في فهم كيفية بناء وترتيب الجمل بالقاعدة النحوية القحة.

علاقة علم الدلالة بعلم المعاجم (المعجم) :

علم الدلالة يدرس المعاني والدلالات اللغوية، بما في ذلك كيفية تكوين المعاني والعلاقات بين الكلمات والجمل، ويمكن ان يكون له علاقة وثيقة بالمعلم من خلال تعلم كيفية تفسير وفهم النصوص، وكذلك في تدريس اللغة وفهم استخداماتها الدقيقة العلمية.

تشير الدراسات الحديثة في مجال البحث اللّسان على ان المعجم هو تلك:" المجموعة القارّة من التّرابطات المخزّنة التي تحصل بين الاشكال الصّرفية أو (الصّرفيات/ المورفيمات Morphemes) ومعانيها او استعمالتها، ويسّمى كلّ ترابط مدخلا مُعجميا[1]. فهو بهذا المفهوم كتاب ضخم يضم بين دفتيه عددا كبيرا من المفردات التي يشتق بعضها من بعض، لتبيان دلالاتها المعجمية ثم السياقية، وهي جميعها ترتبط تحت مدخل معجميٌ واحد يمثل الشجرة القاعدية للوحدات المعجمية.[2]

علم الدلالة: يدرس كيفية تكوين المعاني وتفاعلها داخل اللغة. على سبيل المثال، يتناول دراسة مفهوم الكلة "البيت" وكيف يختلف معناها باختلاف السياق، ففي سياق العمارة تشير الى المنزل، في سياق الشعر الى الوطن، وفي سياق الفلسفة فتحيل الى الذات الداخلية للإنسان.

يعتبر المعجم هو المخزن المفردات و معانيها في اللغة العربية ، حيث يضم معاني ةتعريفات ودلالات الخاصة بكل كلمة. لذلك يعد المعجم مصدرا أساسيا لدراسة معاني الكلمات ودلالاتها.

[1]- عبد الحميد جحفة: مدخل الى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، ط2، م2014، ص103-104.

[2]- ينظر: عبد السلام عيساوي ،الأبعاد التأويلية و المفهومية للدلالة المعجمية، ص110-114.

المبحث الثاني: الخطاب القرآني.

1-أ- مفهوم الخطاب:

الخطاب من المصطلحات الحديثة، وقد حظي باهتمام كبير من قبل اللسانيين الذين يتفقون على ريادة اللّسان "زليغ هاريس""Zelling harris" في هذا المجال، حيث يعتبر هذا الاخير أوّل من حاول توسيع حدود البحث اللساني الذي يدرس الجملة كأعلى وحدة دالة قابلة للدراسة؛ ما جعله يتعدى حدود الجملة الى الخطاب.

- **لغة:**

الخطاب من زاوية دلالته المعجمية متعددة المعاني، فقد جاء في **لسان العرب لابن منظور الافريقي**:(خطب: الخطب: الشأن أو الامر صغر أو عظم، وقيل هو سبب الامر، يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ ونقول هذا خطب جليل وخطب يسير، والخطب: الامر الذي تقع فيه المخاطبة، الشأن والحال، ومنه قولهم جلَّ الخطب أي عظم الامر والشأن... والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان) [1].

وفي اساس البلاغة نجد: (خطب فلان: احسن الخطاب، والخطاب هو الموجهة بالكلام، واختطب القوم فلانا، اذن توجّهوا اليه بخطاب يحثونه فيه على تزوج صاحبتهم وتقول له: انت الاخطب: البيّن الخطيبة.[2]

كما جاء في معجم الوسيط: (خطب الناس وفيهم وعليهم خطاب وخطبة: القى عليهم خطبة، وخطب فلانة خطبا وخطبة: طلبها لزواج، ويقال: خطبها الى اهلها طلبها منهم للزواج، وخطب كذا: طلب منه، ويقال خطب ودّه فهو خاطب (ج) خطاب.)[3]

اذن نستنتج ان الخطاب يحيل الا دلالات لغوية عديدة منها: الخطب: الامر والشأن، صغر أو عظم، وخطب المرأة خطبة، طلب يدها للزواج والمخاطبة مراجعة الكلام...

[1]- ابن منظور الافريقي: لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مج2، ج14، 1419هـ، 1999م، ص1194.

[2]-الزمخشري: اساس البلاغة. ط1، بيروت، لبنان، دار صادر، 1992، ص167-168.

[3]- شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، دط، 2004، ص242-243.

2- اصلاحا:

2-1- عند العرب:

ورد الخطاب في الثقافة العربية في عدة مواضع:

- في القرآن الكريم تردّدت مادة (خ ط ب) في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة (12مرة) وقد جاءت ب:

"لفظ الخطب" خمس مرات في قوله تعالى:

-{ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ (57)}[1].

-{ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ }[2].

-{ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ}[3]

-{ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ }[4]

-{ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23)}[5]

عند النحاة: ورد اسم المفعول " المخاطب" عند النحاة لدلالة على طرف الخطاب الاخر، الذي يوجه المرسل كلامه اليه وذلك عند حديثهم عن المضمرات، يقول: " ابن يعيش" في شرحه: والمضمرات لا لبس فيها فستغنت عن الصفاة، لان الاحوال المقترنة بيها حضور المتكلمة والمخاطب والمشاهدة لهما، وتقدم ذكر الغائب الذي يصير بيه بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم، فاعرف المضمرات المتكلّم بانه لا يوهمك غيرهم، ثم المخاطب، والمخاطب تلوى المتكلم في الحضور والمتكلم[6]

عند المحدثين: فيعرفه احمد المتوكل بانه (كل ملفوظ مكتوب، يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات)[7]

عند الغرب: هناك اختلاف شديد فيما يتعلق بمفهوم الخطاب نظرا لتعدد الموضوعات والحقول المعرفية التي يدرسها غير ان الدارسين للخطاب وتحاليله يجمعون ان "هارس" هو من كان له السبق في هذا المجال

---

[1]- سورة الحجر، الأية 57، ص 265.

[2]- سورة يوسف، الأية 51، ص 241.

[3]- سورة طه، الأية 95، ص 318.

[4]- سورة الذاريات، الأية 31،ص 522.

[5]- سورة القصص، الاية 23، ص 388.

[6]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتجيات الخطاب،ص35.

[7]- احمد المتوكل: الخطاب خصائص اللغة العربية، دراسةفي الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف دار الامان، الرباط، ط1، 2010م، ص24.

عندما نادى في بحثه الذي نشره سنة 1958 الى ضرورة تجاوز حدود الجملة الى الخطاب وعرفه بقوله: (الخطاب ملفوظ طويل و عبارة عن متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاية بنية سلسة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا في مجال لسان محض).[1]

اما **بني فيست** فيعرف الخطاب من زاوية تختلف عن الزاوية التي في نظر منها **هارس** فهو حسبه[2](الملفوظ منظورا اليه من وجهة اليات وعمليات اشتغاله في التواصل).

وبالتالي يكون هذا المفهوم اعطى مجال اوسع للخطاب يتجاوز حدود مفهوم هارس حيث يعطي البعد الشفوي للخطاب.

الخطاب هوالكلام المنطوق أو المكتوب الموجهالى متلق أو جمهور محدد ، بهدف التأثير و الاقناع و استمالة المتلقي .

2- الخطاب القرآني

- **تعريفه:**

إن القرآن الكريم باعتباره رسالة لغوية ناجحة وملائمة لسياق الذي نزل فيه، هو نص متكامل يملك قدرات تواصلية عالية امتدت آثارها في النفوس قديما وحديثا، فهو (خطاب رباني صادر من الله الخالق، وهو متنزه عن المشابهة، اذ خطابه لا يشبه اي خطاب بشري فكان معجزا لا يجاريه ارباب اللغة والبيان قديما وحديثا من فحول الشعراء او الخطباء العرب).[3]

انه كلام موجه بصفة خاصة لرسول ﷺ وبصفة عامة لسائر الناس قال الله تعالى:{ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (10) }[4]. فالحقيقة ان وجوه الاعجاز في القرآن الكريم هيا: الايجاز والبلاغة والبيان والفصاحة، والوصف والنظم، وحسن التأليف، فبوجود هذه الاوصاف لم يستطع العرب الذين هم فرسان الكلام ان ينافسون او يأ[5]تو بمثله.

---

[1]- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2001م ، ص17.

[2]- المرجع نقسه، ص20.

[3]- عصام العيد زهو: مفهوم الخطاب القرآني للمؤمنين في ضوء سورة النور، الجامعة الاسلامية، غزة، ص6.

[4]- سور الانبياء، الاية 10، ص 322.

[5]- ينظر: كامل موسى، على الدحروح التباين في علوم القرآن دار بيروت المحروسة، د ط، 1991، ص234-235.

" الخطاب القراني " هو ذلك الأسلوب الفريد والرفيع الذي يتحدث به القران الكريم، والذي يتجاوز قدرة البشر على محاكاته أو مجاراته ، بفضل إعجازه اللغوي ودقة معانيه وعمق مضامينه و بلاغته الفائقة.

3- خصائص الخطاب القرآني:

- ❖ بنية الخطاب القرآني بينة قصصية لاعتمادها على اللغة الانشائية التوصيفية.
- ❖ اشتمال الخطاب على بنيتين بنية كبرى وبنية صغرا، والتركيز على الكبرى لانها ذات طبيعة دلالية تنتمي الى مجال الفهم والتفسير.
- ❖ تعتمد بنية الخطاب في كتاب الله على ثلاث معطيات : خصائص المخاطب (المتكلم) وهو (الله) في القرآن الكريم.

طبيعة الموضوعات الواردة في محكم التنزيل.

الجربة التاريخية في فهم خطابات القرآن والتعامل معها.

- ❖ الخطاب القرآني خطاب دينامي، فهو في حركة دائمة، يتمشى معا كل زمان ومكان، وهو يناقض الجمود والسكون.[1]

و سأوضح ذلك من خلال المخطط الآتي:

[1]- ينظر: مُحَّد مصطفوي: اساسيات المنهج والخطاب في الدرس القرآن وتفسيره، مر: فريق مركز الحارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت،

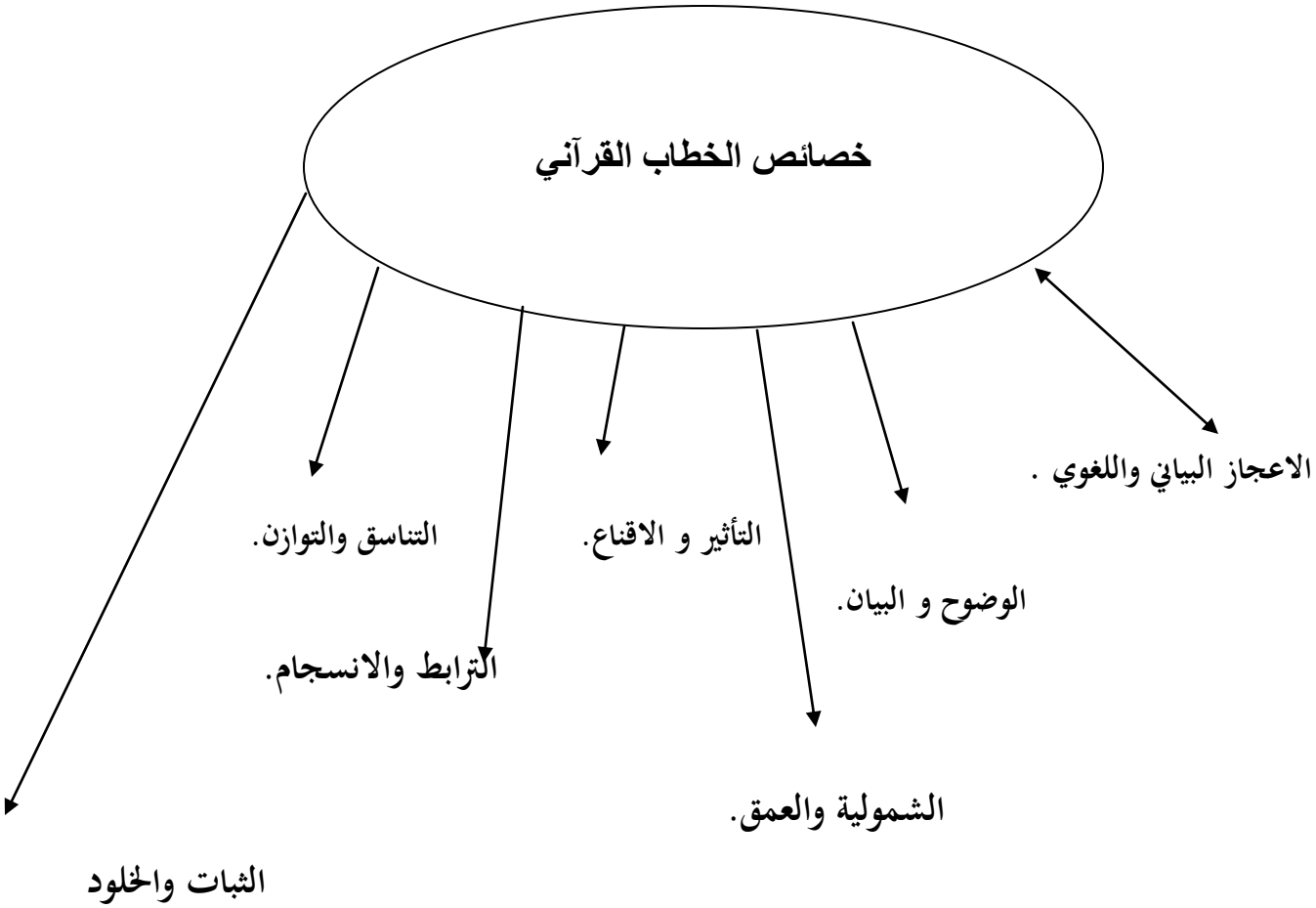
خصائص الخطاب القرآني
الاعجاز البياني واللغوي .
الوضوح و البيان.
التأثير و الاقناع.
التناسق والتوازن.
الترابط والانسجام.
الشمولية والعمق.
الثبات والخلود

الفصل الثاني:

الأبعاد الدلالية في سورة المرسلات "أنموذجا"

* التعريف العام بسورة المرسلات.

- اسم السورة ونوعها وعدد آياتها.
- تاريخ نزولها.
- موضوع السورة.

* دراسة السمات الصوتية، والتركيبية، والدلالية لسورة المرسلات.

- المستوى الصوتي.
- المستوى الصرفي.
- المستوى التركيبي.
- المستوى المعجمي.

المبحث الأول: التعريف العام بسورة المرسلات.

المطلب الأول: اسم السورة ونوعها وعدد آياتها

من سور المفصل سورة المرسلات ، وهي مكية النزول[1] كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . واستثنى ابن عباس وقتادة ومقاتل منها الآية الثامنة والأربعين[2] يبلغ عدد آياتها خمسون آية، وترتيبها السابعة والسبعون، تقع في الربع الثامن من الحزب الثامن والخمسين، وهي آخر سورة في الجزء التاسع والعشرين، ونزلت بعد سورة الهمزة. وهي محكمة كلها لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ. [3] وسميت السورة بهذا الاسم لورود هذا النوع من الملائكة في هذه السورة، أو للرياح المرسلة، على اختلاف بين المفسرين[4] وسميت أيضا: والمرسلات عرفا»، والمرسلات»، و «العرف.«

بدأت بأسلوب القسم والمرسلات عرفا والمرسلات هي رياح العذاب، ولم يذكر في السورة لفظ الجلالة. ولعل تسمية السورة صورة المرسلات من لفظة موجودة في أول آية منها يوحي بنوع من أنواع التماسك النصي فيها، وهو تماسك بين اسم السورة والسورة عبر الآية الأولى.

المطلب الثاني: تاريخ نزولها

قيل: نزلت ليلا، وبالذات ليلة عرفة بـ (غار) في منى ليلة التاسع من ذي الحجة[5] وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غار يمني، إذ نزلت عليه والمرسلات فإنه ليتلوها، وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها، إذ وثبت علينا حية، فقال النبي ﷺ: «اقتلوها» فابتدرناها، فذهبت، فقال النبي ﷺ.

المطلب الثالث: موضوع السورة.

بما أن سورة المرسلات سورة مكية النزول؛ فإنها لا تخرج في الغالب عن موضوع السور المكية، من تقرير لوحدانية الله عز وجل، وتصديق للنبي المرسل، وتذكير بيوم البعث والجزاء، وذكر الأهوال يوم المحشر، وما ينتظر الكفار فيه من العذاب[6]

وهكذا نجد أن السورة قد افتتحت بالقسم بعدد من مخلوقات الله تعالى (المرسلات العاصفات الناشرات الفارقات والمرسلات عرفا وهي الرياح المتتابعة كعرف الفرس، والعاصفات الملائكة الموكلون بالرياح يعصفون بها، والناشرات

[1] الإسكافي، (1422هـ/2001م)، درة التنزيل وغرة التأويل، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية.ص1319/1.

[2] الباقلاني (1997م)، إعجاز القرآن، مصر، دار المعارف،ص209.

[3] البخاري، الصحيح (1422هـ)، دار طوق النجاة،.ص60.

[4] بنت الشاطئ عائشة، التفسير البياني للقرآن الكريم، القاهرة، دار المعارف. ط7،ص80

[5] الجرجاني عبد القاهر (1992م) دلائل الإعجاز القاهرة، مطبعة المدني، جدة دار المدني.ص65.

[6] الإسكافي، (1422هـ/2001م)، درة التنزيل وغرة التأويل، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية.ص1319

الملائكة الموكلون بالسحب ينشرونها أو ينشرون أجنحتهم في الجو عند النزول بالوحي.[1] ثم أقسم سبحانه بالملائكة الذين ينزلون بأمر الله على الرسل بما يفرق بين الحق والباطل [2] ليأتي بعدها جواب القسم في قوله سبحانه وإنما توعدون لواقع. أي إن ما وعدتم به من مجيء الساعة والنفخ في الصور، وبعث الأجساد، وجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، ومجازاة كل عامل بعمله خيرا أو شراء إن هذا كله لواقع وكائن لا محالة. [3] وبين متى يقع يوم القيامة وعلاماته، وعين ميعاد جمع الرسل : وهو يوم الفصل الذي أجلوا إليه، وقد عظم الله تعالى ذلك اليوم وأشاع عنه التهويل ثلاث مرات: في قوله لأي يوم أجلت ليوم الفصل وقوله: وما أدراك ما يوم الفصل.[4]

كما ذكر الله تعالى بعض مظاهر القدرة الإلهية على الناس، فعدد تعالى نعمه الثلاث في الآفاق بعد نعمة تكوين الأنفس، ووصف الله تعالى ألوان عذاب الكفار وصفا تقشعر منه الأبدان، وتشيب منه الولدان، فهو يشتمل على عشرة أنواع من التهديد والتخويف، وأما المتقون في الآخرة: فهم في جنات وظلال وارفة تحت الأشجار والقصور، وتحيط بهم الأنهار والينابيع من كل مكان) .

وتوحيده وصدق نبيه ﷺ، فبأي كلام بعده يصدقون. وخاطب الله تعالى المكذبين بيوم الجزاء (يوم القيامة) على سبيل التهديد والوعيد والتوبيخ فيقال لهم: كلوا من مأكل الحياة ولذائذها، وتمتعوا بخيراتها زمانا قليلا لمدة العمر الباقي، ثم تساقون إلى نار جهنم لشرككم بالله تعالى، ولأنكم مجرمون. وختمت السورة المباركة بالتعجب من صنيع الكفار : أنه إذا لم يؤمنوا بهذا القرآن، وما اشتمل عليه من أدلة وجود الله وتوحيده وصدق نبيه ﷺ، فبأي كلام بعده يصدقون؟ [5]

[1] .أنيس إبراهيم، الأصوات في القرآن الكريم.مكتبة الانجلو مصرية،ط1975،5ص58.

[2] الباقلاني (1997م)، إعجاز القرآن، مصر، دار المعارف. ص209

[3] البخاري، الصحيح (1422هـ)، دار طوق النجاة.ص 61.

[4] بنت الشاطئ عائشة، التفسير البياني للقرآن الكريم، القاهرة، دار المعارف، ص 80.

[5] الجرجاني عبد القاهر (1992م) دلائل الإعجاز القاهرة، مطبعة المدني، جدة دار المدني، ص 65.

المبحث الثاني: دراسة السمات الصوتية، والتركيبية، والدلالية لسورة المرسلات

أحاول في هذا الجزء التطرق الى أربعة محاور أساسية وهي: الصوتي ، التركيبي، الدلالي ، الصرفي .

المطلب الأول: المستوى الصوتي.

يشكل المستوى الصوتي من الركائز الهامة التي تستند اليها الأسلوبية .... ومن المظاهر الصوتية التي ازدانت بها سورة المرسلات نجد:

الفاصلة القرآنية [1]: اختلفت تعريفات العلماء الفاصلة القرآنية اصطلاحا، باختلاف المقصود من التعريف، وباختلاف الجهة التي قصد التعبير عنها، فمن نظر إليها من الجانبين النحوي والصرفي عرفها بأنها كلمة آخر الآية أو آخر الجملة. ومن نظر إلى الجانب الصوتي عدها مجموعة من المقاطع، وتبعا لذلك اختلفت معاني هذه الكلمة في اصطلاحات المؤلفين، وأورد فيما يلي جانبا من أشهر تعريفاتهم لهذا المصطلح، مع التنبيه قدر الإمكان على مقصود كل واحد من تعريفه، تجنبا للانشغال بغير المقصود من هذا البحث. التعريف الأول هو أن الفاصلة كلمة آخر الجملة وهذا التعريف ذكره الزركشي في البرهان ونسبه إلى أبي عمرو الداني، وهو بهذا يفرق بين الفواصل ورؤوس الآي، وقد نقل الزركشي تفريق الدائي بين الفواصل ورؤوس الآية فقال: الفاصلة هي الكلام التام المنفصل مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وكذلك الفواصل يكن رؤوس أي وغيرها، فكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين..

التعريف الثاني: الفواصل أواخر الآي، وهو قول حكاه الراغب في المفردات[2] وهو تعريف عام من حيث النظر إلى أن أواخر الآي قد تكون جملا وقد تكون غير ذلك، كما تضمن التعريف أيضا تحديد موقع الفاصلة بتنصيصه على أنها تكون في أواخر الآي، وليست في كل جملة، وهو ضابط مهم في تحديد موقع الفاصلة

التعريف الثالث: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني وهو تعريف الزماني في كتابه النكت في إعجاز القرآن[3] وتابعه عليه الباقلاني[4] وقد اعترض عبد الكريم الخطيب على تعريف الباقلاني ووصفه بأنه تعريف غير مانع [5] لأن قوله: يقع به إفهام المعاني يفهم منه أنها تعقيب على المعاني التي تضمنتها الآية، وفي التعقيب يرى وجه

[1] تمام حسان البيان في روائع القرآن، نشر عالم الكتب، ط1، 1993م، ص: 269

[2] الجرجاني (1983م)، التعريفات بيروت، دار الكتب العلمية، ص39.

[3] تمام حسان البيان في روائع القرآن، نشر عالم الكتب، ط1، 1993م، ص: 269

[4] الحسناوي (2000م)، الفاصلة في القرآن الكريم، دار عمار، ص 14.

[5] الإسكافي درة التنزيل وغرة التأويل، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مُحَمَّد مصطفى أيدين، جامعة أم القرى وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط: 1، 1422هـ - 2001م،ص 1/1319

جديد لتلك المعاني فتزداد وصوحا وبيانا. وإذن يكون من وظيفة الفاصلة تلخيص معنى الآية تلخصا يبرز به المعنى المراد منها، أو بمعنى آخر هي إشارة مضيئة لمركز الثقل في الآية، وهذا يحتاج أن تكون تلك الفواصل جملا قائمة بنفسها ... ولكن هناك كثير من الفواصل ليست على تلك الصفة) [1]."

التعريف الرابع : الفاصلة كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع وهو تعريف مشهور متداول ذكره الزركشي وغيره.[2]وسيتناول الباحث الفاصلة القرآنية حسب هذا التعريف، باعتبارها كلمة آخر الآية. مع التنبيه على أن العلماء قد اختلفوا من قديم حول جواز إطلاق لفظ السجع على فواصل القرآن الكريم، وقد أطال الباقلاني النفس في الدفاع على أنه ليس في القرآن سجع، وحشد لذلك كثيرا من الأدلة والبراهين. والمسألة طويلة الذيل يعصر تتبعها في مثل هذا البحث، لكثرة ما يرد على كلا الفرقين المانع والمجيز من أدلة.

هذه جملة مقتضبة مما ذكر في تعريف الفاصلة القرآنية، والمتأمل في التعاريف السابقة، يجدها تشترك في أوجه وتفترق في أخرى، فبينهما عموم وخصوص وجهي. ويمكن تقسيم الفاصلة في سورة المرسلات إلى ثلاثة أنساق:

النسق الأول:

لقد انتهت الفاصلة في هذا النسق بحرف الألف وهي نبرة صوتية مرتفعة، كما في الآيات الست الأولى: وَالْمُرسلات عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفاتِ عَصْفًا (2) والناشرات نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (4) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عَذْرًا أو نذرًا (6) وصوت الألف صوت مجهور يقرع الأذن ويوقظ النفس؛ لأنه يمتاز بالشدة والقوة وهو ما يتناسب مع موضوع السورة العام، والتي جاءت للتذكير بأهوال يوم القيامة وبيان ما يلحق المكذبين فيها من عذاب شديد. وقد امتازت هذه الفاصلة بتواليها في السورة مرة بعد أخرى.

كما قال الله تعالى في مقطع آخر : أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَانًا (25) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (26) وَجَعَلْنَا فِيهَا رواسي شامخات وأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا) 27 ((فيكون مجموع ورودها في هذه السورة المباركة تسع مرات. وهو ما خدم الدلالة الصوتية للصورة، من حيث التنويع في استدعاء الأصوات التي تتراوح بين الجهر والانفجار.

النسق الثاني:

ارتكزت فيه الفاصلة على حرف التاء الساكنة، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا السَّمَاء فرِجَتْ (9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِعْتُ (10) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقتَتْ (11) لأي يوم أجلت) 12 .((وحرف التاء الساكن حرف مهموس انفجاري، فوروده في السورة له بعد دلالي يبين مدى الارتباط بين الحروف المستخدمة والمعنى العام للآيات، ففي

[1] الرافعي (2005م)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، بيروت، دار الكتاب العربي.ص20.

[2] الراغب (1412هـ) مفردات القرآن، دمشق، بيروت، دار القلم الدار الشاميةص18.

الهمس دلالة على الترقب والحذر مما سيحدث من أمور البعث والنشور العظيمة والمهولة، قال الله تعالى :(يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِي لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فلا تسمع إلا همسا) [سورة طه : 108[1].]

وفي الانفجار أيضا إشارة إلى ما سيقع من حركية الكون، والانفجار الحاصل فيه بسبب طمس النجوم، وتشقق السماء، ونسف الجبال. ففي استخدام هذا الحرف دلالة صوتية موافقة لما جاء في الآيات الكريمة من شدة الخوف والفزع وأهوال ذلك اليوم العظيم. فالفواصل هنا يتم اختيارها لتناسب حروفها، وانسجام إيقاعها، مما لا ترقى إليه أداءات كلمة أخرى، فنعمة النطق ملحظ من ملاحظ الاختيار في القرآن، في توظيف يتسق مع جمال المعنى ودقته [2].)37(

النسق الثالث:

انتهت فواصل هذا النسق بحرف النون، وهو أكبر نسق تكررت فاصلته في هذه السورة، بحيث بلغ ورودها في السورة ثمانية وعشرين مرة. وقد وردت هذه الفاصلة بشكل متعاقب على مدار السورة تتخلله فواصل أخرى قصيرة لا تتجاوز الأبنين، وما تلبث أن تعود الفاصلة إلى حرف النون مجددا، وأول تلك المقاطع هو قول الله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15) أَلَمْ يُهْلِكِ الأولين (16) ثُمَّ تُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ) 17)كذلك تفعل بِالْمُجْرِمِينَ (18) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (19) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مكين (21) إلى قدر معلوم (22) فقدرنا فنعم الْقَادِرُونَ (23) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) 24)).

واختيار حرف النون هنا، خدم معنى الآيات حيث تم تصديرها بالوعيد والويل لمن كذب بيوم الدين كما قال سبحانه: (وبل) ثم أعقبه استفهام استككاري يحمل نبا ما وقع للمكذبين الأولين، وألم لهلك الأولين زجرا للنفس وردعا لهواها، وقد اختصر هذا المقطع أحوال يوم القيامة وأهوالها، وذكر مصير الجاحدين والمكذبين من الأقوام الماضية، ونص المقطع على أن مصير المكذبين بالدعوة المحمدية سيكون مثل من سبقهم من مكتبي الرسالات السابقة؛ فمصير المجرمين واحد فهي السنة الماضية التي لا تحيد، كما ذكر المقطع بأصل خلق الإنسان ومادة وجوده، بوصف مذل للنفس وهو نطفة مذرة ذليلة، أو من ماء ضعيف، وهو المني[3] مع الحديث عن أطواره هذا الخلق الذي تبتدئ رحلته بالماء المهين وانظر كيف جاء الإخبار عنه بصيغة منكرة إمعانا في الإذلال والتوبيخ والتقريع والمعنى: كيف لك أيها الإنسان الذليل المغرور المخلوق من نطفة أصل خلقتها الضعف، أن تكذب بيوم الفصل.

[1] الرازي، مفاتيح الغيب (1420ه)، بيروت، دار إحياء التراث العربيص29.

[2] .الرماني (1976م) النكت في إعجاز القرآن، مصر، دار المعارف ،ص30.

[3] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهدايةص40.

ولا شك أن هذه المقاطع تبث في النفس الفزع، وتقرع السمع قرعا مدويا، ولذلك جاء التعبير بحرف النون المناسبة صفاته المعاني الآيات، ولعل السبب في ذلك بحسب الدكتور إبراهيم السامرائي، هو كونها من الأصوات التي يحسن السكوت عليها، ونص ما قال بها ونقل النون من الأصوات التي يحسن السكوت عليها؛ للغنة التي تحصل في النطق غناء أم ترسلا في القول، ومن أجل هذا لزمتها الفواصل القرآنية المسجوعة».[1] والمتأمل في فواصل القرآن الكريم لا تخطئ عينه كثرة تكرر حرف النون في تلك الفواصل؛ لأن الحروف التي تنتهي بها الفواصل القرآنية تكون ذات دلالة صوتية مرتبطة بالمعنى كما هو ملاحظ ولما كان صوت النون – كما يقول ابن جني – صوتا : مجهور أغن» ومن الأصوات المتوسطة الشدة والرخاوة. ساهم كل ذلك في إضفاء دلالة صوتية خاصة على النص، ووفى بالمعنى الذي جاءت لأجله الآيات

بد الإيقاع

بالإيقاع يقصد به تردد ظاهرة صوتية ما على مسافات زمنية محددة النسب».[2] وترتبط الإيقاعات الصوتية في القرآن الكريم ارتباطا دقيقا بالمعاني التي يرد لأجلها النص، فللإيقاع دور أساسي في التعبير عن تلك المعاني وزيادة الطاقة التعبيرية التي يحاول النص إبلاغها، بيد أن للإيقاع القرآني سمة خاصة مخالفة لما هو عليه في الشعر ؛ ذلك أن الإيقاع في الشعر مرتبط بالأوزان والقوافي، وهذا غير موجود في القرآن الكريم، يقول الدكتور تمام حسان مبينا نوع الإيقاع في القرآن الكريم: «إيقاع في نطاق التوازن لا في نطاق الوزن، فالوزن في العربية للشعر، والتوازن للنثر ، والذي في القرآن إيقاع متوازن لا موزون».[3] (42) وقد جاء الإيقاع في سورة المرسلات ملائما لجو السورة العام، فكان إيقاعا شديدا قصيرا وسريعا، تشند وتعلو نبرته، ويشد المستمع إليه ملقيا في قلبه الخوف والوجل من عظمة ما يقال، فهو يمتاز بالقوة والشدة والعنف، مع قصر الفواصل التي تزيد من سرعة النص، كسرعة تعاقب أهوال البعث والنشور ؛ وما ذاك إلا ملازمة لما يقع في الكون من العصف والنشر وفرق الملائكة بين الحق والباطل، وطمس النجوم، ونسف الجبال، يقول سيد قطب في هذا السياق: «هذه السورة حادة الملامح عنيفة المشاهد، شديدة الإيقاع كأنها سياط لاذعة من نار».[4] وقد بدأت السورة بالقسم بمخلوقات عظيمة دالة على عظيم علم الله تعالى وقدرته، كما تلاحظه في وقد بدأت السورة بالقسم بمخلوقات عظيمة دالة على عظيم علم الله تعالى وقدرته، كما نلاحظه في قوله الله تعالى: (والمرسلات عرفا (1) فالعاصفات عصفا (2) والناشرات نشرا (3) فالفارقات فرقا (4) فالملقيات ذكرا (5) عذرا أو

[1] الزجاج، 1408هـ ، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتبص70.

[2] الزحيلي (1422هـ، التفسير الوسيط، دمشق، دار الفكرص90.

[3] الزرقاني عبد العظيم مناهل العرفان، الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاته، ط3، ص95.

[4] .الزركشي (1376هـ / 1957م)، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية،ص54.

نذرا (6) إنما توعدون لواقع) 7(). والمقصود من هذا القسم تأكيد الخبر وفي تطويل القسم تشويق السامع لتلقي المقسم عليه.[1]

ومطلع القسم جاء بحرف (الواو) وهو من الأحرف الجهورية، علاوة على دلالة المقسم به هو (السماء) ولا يقسمنا ربنا سبحانه إلا بعظيم؛ لأن المقصود من القسم التنبيه على جلالة المقم به، وشرف الملائكة وعلو رتبتهم [2] ثم التأكيد على أن هذا البعث واقع لا محالة، بمؤكدين اثنين (إن لام التأكيد) ما الوارد في قوله: (إنما توعدون الواقع، وهو جواب القسم.[3]

كل ذلك أضفى على إيقاع السورة جوا مشحونا ورهيبا، يزيد من خوف الإنسان، ويقذف في فؤاده الرهبة والسكون، وعندما يكون الإيقاع بهذه الصورة فإن الغاية منه تكون هي التهديد والوعيد والزجر والتخويف ولا يخفى ما يعقبه ذلك في النف من حمل للأمور على محمل الجد والجزم. يقول سيد قطب مبرزا هذا الوجه من خلال مقاطع السورة وكل مقطع من مقاطع السورة بعد ذلك هو هزة، كالذي يمسك بخناق أحد فيهزه هزا، وهو يستجوبه عن ذنب، أو عن آية ظاهرة ينكرها، ثم يطلقه على الوعيد والتهديد: «ويل يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ».[4] (47) وجملة القول: أن الإيقاع في السورة جاء قصير الزمن وسريع النبض، معبرا عن معنى القوة والشدة في وصف العذاب وأحوال الناس والكون يوم القيامة، وقد كان سريعاً قصيراً شديدا ذا نغمات عالية، بحيث يجلب انتباه السامع ويشده إليه بهذه الأجراس الموسيقية المتوالية، وهذا يتناسب مع موقف الحشر يوم القيام خدمة المعاني السورة ومقاصدها.

ج التكرار

بعد التكرار من الأساليب اللغوية التي عرفتها العرب قديما في شعرها، ونثرها، وخطبها، يقول ابن فارس: وسنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر».[5] وقد جاء هذا الأسلوب في القرآن الكريم وفي السنة النبوية في مواضيع كثيرة. وهو وجه من وجوه البلاغة والإعجاز. والتكرار في اللغة مصدر على صيغة التفعال مأخوذ من المادة (كرر)، وأصلها الرجوع، ويفيد كذلك الإعادة وترديد الصوت.[6] قال الزبيدي: «التكرار هو التجديد للفظ الأول ويفيد ضربا من التأكيد».[7] واصطلاحا: «عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى». [1] ويراد بهذا الأسلوب

[1] الزمخشري (1998م)، أساس البلاغة، بيروت، دار الكتب العلمية.ص20

[2] السامرائي إبراهيم (1978م)، فقه اللغة المقارن بيروت، دار العلم للملايين.ص44.

[3] السامراني فاضل صالح (1981م)، معاني الأبنية في العربية.ص60

[4] السنيكي (1983م) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، بيروت، دار القرآن الكريم.ص80

[5] السخاوي (1999م)، جمال القراء وكمال الإقراء ، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافيةص08.

[6] سيبويه (1988م)، الكتاب، القاهرة، مكتبة الخانجي. المنقل مجلة المنهل . معهد العلوم الإسلامية ص11.

[7] السيوطي جلال الدين (1974م)، الإتقان في علوم القرآن الهيئة المصرية العامة للكتاب.ص27.

التأكيد على الشيء كما ذهب إلى ذلك الزركشي [2]والسيوطي [3] وقال الكفوي: وتكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة، إلا إذا وقع ذلك لأجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم أو تهويل أو تنويه أو نحو ذلك[4] بل ذهب الزركشي إلى أنه أبلغ من التأكيد فقال: «واعلم أن التكرار أبلغ من التأكيد». [5] وكذلك اعتبره السيوطي أيضا فقال: وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، خلافاً لبعض وكذلك اعتبره السيوطي أيضا فقال: «وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، خلافا لبعض من غلط، وله فوائد منها : التقرير ، وقد قيل: إن الكلام إذا تكرر تقرر ».[6] وقد جاء التكرار في هذه السورة الكريمة على أشكال عدة منها:

أولا: تكرار الأصوات: تكرار (الهمزة) وقد وردت في جميع المواقع[7] مرة، وهي من الأصوات الانفجارية التي تزيد من صعوبة النطق بالكلمة، يقول الدكتور إبراهيم أنيس مبينا مخرج الهمزة وعسر النطق بها: «فالهمزة في اللغة العربية من أشق الحروف وأعسرها حين النطق؛ لأن مخرجها المزمار ، ويحس المرء حين ينطق بها كأنه يختنق حروف المد من الظواهر الأسلوبية التي تمتاز بها سورة المرسلات أيضا تكرار حروف المد وهو أسلوب عرفته العرب قديما، إذ كانوا يترنمون بحروف الم لزيادة التطريب، يقول سيوبه في هذا الصدد: «أما إذا ترنموا، فإنهم يلحقون الألف، والياء، والواو ، وما ينون، وما لا ينون؛ لأنهم أرادوا من

الصوت».[8] وحروف المد في هذه السورة تكررت كثيرا، فحرف الألف بمجموع مواقعه وأحكامه تكرر [9](19) مرة، بينما تكرر حرف الياء [10](18) مرة، أما حرف الواو فقد تكرر [11](12) مرة؛ ومعلوم أن هذه الحروف تأخذ وقتا أطول عند النطق بها ، ما يضفي على الإيقاع القرآني رونقا خاصا، يبث في المتلقي تأثيرات نفسية مختلفة ومتعددة، وهذا التنوع يخدم وحدات النص من جهة، ويساهم في خدمة المعنى من جهة أخرى، من خلال تصويره لحالة الكافرين

---

[1] السيوطي جلال الدين (1988م)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية.ص99.

[2] شكري محمد عياد (1978م)، موسيقى الشعر العربي، القاهرة، دار المعرفةص75.

[3] عباس فضل حسن (2016م)، التفسير والمفسرون الأردن دار النفائس للنشر والتوزيع.ص16.

[4] عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن، دار الفكر بيروت.ص55.

[5] عيد مصلوح (1993م)، في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، القاهرة، عين للدراسات والبحوث.ص92.

[6] الكرماني، أسرار التكرار في القرآن، دار الفضيلة.ص02.

[7] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت، دار الجيل.ص3.

[8] القرطبي، (1964م)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة.ص4

[9] قنبي حامد صادق (1984م) المشاهد في القرآن الكريم، الزرقاء – الأردن، دار المنار،ص.10

[10] القاسمي (1418ه)، محاسن التأويل، بيروت، دار الكتب العلمية.ص22.

[11] الكفوي، الكليات، بيروت، مؤسسة الرسالة.ص33.

لما رأوا العذاب، فضلا على تصوير خيبتهم بسبب معرفتهم المصير المؤمنين، وما يتقلبون فيه من نعيم بسبب إيمانهم، وهو ثمرة التعقيب به عقب ذكر عذابهم وما يلاحقونه من جحيم.

.تكرار صوت (النون): تكرر هذا الصوت في السورة[1] (67) مرة، وهو عدد ضخم بالنسبة إلى عدد آيات السورة، ومن أحمان استعمالاته، مهين – مجرمون – يعتذرون – يكذبون – كيدون – لا يركعون). وقد كان له دور مهم في تجسيد أهوال يوم القيامة، والتعبير عما يلحق الكفار في ذلك اليوم العصيب، وهو من المعاني الأساسية التي تتغياها السورة.

تكرار صوت (الراء) وتكرر هذا الصوت (32) مرة وهي نسبة كبيرة إذا ما قارنها بعدد آيات السورة (50) آية ، وقد جاءت موارد استعمال هذا الصوت حين وصف أحوال الكون عند قيام الساعة ومن أشد مواطن استعمالاته في السورة: (عرفا، نشرا، فرقا ، ذكرا، نذرا، صفر ،كالقصر)، وهي مواطن تعبيرية أريد بها وصف مشاهد الخوف والرعب الذي يخلفه مشهد البعث والحساب، كما استخدم الصوت للإخبار عن صفة النار ووصفها، والذي يساهم في بث هذا الشعور في النفس هو تكرر طرق اللسان للحنك عند النطق بهذا الحرف) [2].

ثانيا تكرار الكلمات

(يوم): تكررت كلمة (يوم) في هذه السورة 15 مرة، وقد اقترنت بـ: (إذ) + (يوم) – (يومئذ) كما في قوله تعالى: ويل يومئذ للمكذبين (10) مرات، وهي من أكثر الكلمات تكررا في القرآن الكريم (365) مرة، ولعل تكررها بهذا الشكل يراد به استدعاء التهديد والتخويف إذ «التهديد: من مقامات التكرير [3]«

(الفصل): تكررت هذه الكلمة في ثلاثة مواضع: الأول سبق باستفهام تعجيبي: الأَي يَوْمٍ أَجَلَّتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ والثاني باستفهام للتعظيم والتهويل فقال سبحانه: ﴿وما أدراك ما يَوْمُ الْفَصْلِ يعني أنه أمر هائل لا يعرف وصفه، ولا يقدر قدره والموضع الثالث هو : هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ أي هذا يوم الفصل الحق بين العباد[4]. ويوم الفصل في الآيات السابقة: اسم من أسماء يوم القيامة، سمي بذلك لأن الله سبحانه يفصل فيه بين الناس بأعمالهم، فيفرقون إلى الجنة والنار [5] كما نلاحظ مجيء هذا اللفظ في كل تلك المواضع معرفا بالألف واللام، لإفادة التعظيم والاهتمام. وبهذا يظهر أن تكرار الكلمات له دور مهم في تأكيد الحقائق التي يذكرها القرآن، فلما كانت تلك الحقائق مستقبلية وغيبية

[1] مالك، (2004م)، الموطأ، أبو ظبي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانيةص25.

[2] المطعني عبد العظيم، (1992م) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة.ص 66.

[3] منصور عبد القادر، (2002م) موسوعة علوم القرآن، حلب، دار القلم العربي.ص24.

[4] النحاس أبو جعفر (1421ه)، إعراب القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية.ص23.

[5] الزماني، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، الناشر : دار المعارف بمصر ط: 3، 1976م، ص97

في عالم الآخرة، احتاج المكذبون بها إلى التكرار؛ ليكون أبلغ لكل مكذب مرتاب. ثم إن هذا التكرار له دور مهم في الحفاظ على الجرس الموسيقي ولو حذفت الكلمة المكررة لاختل المعنى، واهتز الجرس. والله أعلم.

ثالثا: تكرار المقاطع

ويل يومئذ للمكذبين تكرر هذا المقطع في عشرة مواضع، وهذا التكرار منسجم مع الجو العام
للسورة الذي يراد به التهديد والخويف، وتكرار المقطع تأكيد على ما سيلحق الكفار من عذاب يوم القيامة، وتهويل لشأن هذا اليوم . والتقدير : إذا حصل كذا وكذاء حل الويل للمكذبين، وتكرار ويل يومئذٍ الْمُكَذِّبين في هذه السورة قيل إنه لمعنى التأكيد فقط وقيل بل في كل آية منها ما يقتضي التصديق قال ابن عاشور : حمل هذه الجملة عن نظائرها الآتية في هذه السورة يقتضي أن تجعل التصديق.[1] قال ابن عاشور : محمل هذه الجملة عن نظائرها الآتية في هذه السورة يقتضي أن تجعل استئنافا لقصد تهديد المشركين الذين يسمعون القرآن، وتهويل يوم الفصل في نفوسهم ليحذروه». وذكر القزويني سببا آخر لهذا التكرار فقال: «لأنه تعالى ذكر قصصا مختلفة وأتبع كل قصة بهذا القول، فصار كأنه عقب كل قصة ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة». يقول سيد قطب مصورا اللمحة البيانية لتعاقب هذا المقطع: وعقب كل معرض ومشهد تلفح القلب المذنب لفحة كأنها من نار : «ويل يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» [...] وهو لازمة الإيقاع فيها. وهو أنسب تعقيب الملامحها الحادة، ومشاهدها العنيفة وإيقاعها الشديد». و «الويل»: هو الحرب والحزن على نوائب تحدث بالمره، ويروى عن النعمان بن بشير وعمار
بن ياسر أن واديا في جهنم اسمه «ويل».[2] وقال الإسكافي وهو يشير إلى أن تكرر هذا المقطع أمر ملفت يسترعي بال المتلقي ويستدعي السؤال: هو للسائل أن يسأل عن هذه الآية، لم كررت عشر مرأت؟ وتخصيص ما بعد كل منها بما قرن إليها، والفائدة في تقديم ما بعد الأولى على ما بعد الثانية؟ ثم السؤال في الجميع على هذه الطريقة؟ الجواب أن يقال: إن هذه السورة مقصورة على إثبات ما أنكره الكفار من البعث والإحياء بعد الموت، والصاب، والثواب والعقاب، وتخويف المكذبين به، ليرجعوا عنه، ويتمسكوا بالحق دونه.[3] استنادا إلى ما سبق نجد أن التكرار في هذه السورة المباركة، جاء عنصرا من عناصر تكوين الإيقاع في النص القرآني، فضلا عن دلالاته المعنوية التي تسيع على النص جرسا، ونغما يؤدي إلى تقوية المعنى وإيضاحه. ويلقي بتلك الآثار على نفسية المتلقي فيشحنه بعدد من الأحاسيس الممتزجة بالخوف والترهيب، والرغبة في النجاة من هذا الوعيد. أما السبب العام الذي اقتضى هذا التكرار فإن الآية أعقبت ما من شأنه أن يكون أكبر داع من دواعي الإيمان و...

[1] الباقلاني، إعجاز القرآن، ص: 270.

[2] انظر عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن، دار الفكر بيروت، ص: 270

[3] عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن، ص: 206 207

رابعا: تكرار الكلمات

(يوم) تكررت كلمة (يوم) في هذه السورة 15 مرة، وقد اقترنت بـ: (إذ) + (يوم) = (يومئذ) كما في قوله تعالى: ويل يومئذ للمكذبين (10) مرات، وهي من أكثر الكلمات تكررا في القرآن الكريم (365) مرة، ولعل تكررها بهذا الشكل يراد به استدعاء التهديد والتخويف إذ «التهديد: من مقامات التكرير[1].

(الفصل): تكررت هذه الكلمة في ثلاثة مواضع: الأول سبق باستفهام تعجيبي: ولأي يَوْمٍ أُجلتُ ليوم الفضل والثاني باستفهام للتعظيم والتهويل فقال سبحانه: ﴿وما أدراك ما يَوْمُ الْفَصْلِ يعني أنه أمر هائل لا يعرف وصفه، ولا يقدر قدره والموضع الثالث هو : هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ أي هذا يوم الفصل الحق بين العباد ويوم الفصل في الآيات السابقة: اسم من أسماء يوم القيامة، سمي بذلك لأن الله سبحانه يفصل فيه بين الناس بأعمالهم، فيفرقون إلى الجنة والنار كما نلاحظ مجيء هذا اللفظ في كل تلك المواضع معرفا بالألف واللام، لإفادة التعظيم والاهتمام. وبهذا يظهر أن تكرار الكلمات له دور مهم في تأكيد الحقائق التي يذكرها القرآن، فلما كانت تلك الحقائق مستقبلية وغيبية في عالم الآخرة، احتاج المكذبون بها إلى التكرار ؛ ليكون أبلغ لكل مكذب مرتاب. ثم إن هذا التكرار له دور مهم في الحفاظ على الجرس الموسيقي ولو حذفت الكلمة المكررة لاختل المعنى، واهتز الجرس. والله أعلم.

خامسا: تكرار المقاطع

ويل يومئذ للمكذبين تكرر هذا المقطع في عشرة مواضع، وهذا التكرار منسجم مع الجو العام للسورة الذي يراد به التهديد والخويف، وتكرار المقطع تأكيد[2] على ما سيلحق الكفار من عذاب يوم القيامة، وتهويل لشأن هذا اليوم.[3] والتقدير : إذا حصل كذا وكذا؛ حل الويل للمكذبين، وتكرار ويل يوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ في هذه السورة قيل إنه لمعنى التأكيد فقط، وقيل بل في كل آية منها ما يقتضي التصديق[4] قال ابن عاشور: حمل هذه الجملة عن نظائرها الآتية في هذه السورة يقتضي أن تجعل استئنافا لقصد تهديد المشركين الذين يسمعون القرآن، وتهويل يوم الفصل في نفوسهم ليحذروه».[5] وذكر القزويني سببا آخر لهذا التكرار فقال: «لأنه تعالى ذكر قصصا مختلفة وأتبع كل قصة بهذا القول، فصار كأنه عقب كل قصة: ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة».[6] يقول سيد قطب مصورا اللمحة البيانية التعاقب

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 1/53، الرماني النكت في إعجاز القرآن، ص : 97.

[2] الباقلاني، إعجاز القرآن، ص 209

[3] سعيد سالم فاندي، الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، ص : 102.

[4] الراغب، مفردات القرآن، تح صفوان عدنان الداود، الناشر : دار القدم الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط 1 – 1412 هـ،

[5] إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط2، 1978م، ص: 126

[6] ابن جني، سر صناعة الإعراب الناشر : دار الكتب العلمية بي...

هذا المقطع: وعقب كل معرض ومشهد تلفح القلب المذنب لفحة كأنها من نار: «ويل يوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»! [...] وهو لازمة الإيقاع فيها، وهو أنسب تعقيب لملامحها الحادة، ومشاهدها العنيفة، وإيقاعها الشديد».[1] و «الويل»: هو الحرب والحزن على نوائب تحدث بالمرء ، ويروى عن النعمان بن بشير وعمار بن ياسر أن واديا في جهنم اسمه «ويل». وقال الإسكافي وهو يشير إلى أن تكرر هذا المقطع أمر ملفت يسترعي بال المتلقي ويستدعي السؤال وللسائل أن يسأل عن هذه الآية، لم كررت عشر مرأت وتخصيص ما بعد كل منها بما قرن إليها، والفائدة في تقديم ما بعد الأولى على ما بعد الثانية ثم السؤال في الجميع على هذه الطريقة؟ الجواب أن يقال: إن هذه السورة مقصورة على إثبات ما أنكره الكفار من البعث والإحياء بعد الموت، والحساب والثواب والعقاب، وتخويف المكذبين به، ليرجعوا عنه، ويتمسكوا

بالحق دونه». [2] استنادا إلى ما سبق نجد أن التكرار في هذه السورة المباركة، جاء عنصرا من عناصر تكوين الإيقاع في النص القرآني، فضلا عن دلالاته المعنوية التي تسيع على النص جرسا، ونغما يؤدي إلى تقوية المعنى وإيضاحه. ويلقي بتلك الآثار على نفسية المتلقي فيشحنه بعدد من الأحاسيس الممتزجة بالخوف والترهيب، والرغبة في النجاة من هذا الوعيد، أما السبب العام الذي اقتضى هذا التكرار فإن الآية أعقبت ما من شأنه أن يكون أكبر داع من دواعي الإيمان والت...

[1] القزويني الإيضاح في علوم علوم البلاغة، المحقق: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط: 3: 3/201

[2] الإسكافي درة التنزيل وغرة التأويل، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مُحَمَّد مصطفى أيدين، جامعة أم القرى وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (30) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط: 1، 1422هـ – 2001م 1/1319

المطلب الثاني : المستوى الصرفي:

1.الفعل الماضي:

من أبرز المظاهر الأسلوبية في سورة المرسلات استعمال الماضي في الأفعال للدلالة على حدث سيقع في المستقبل، طمست – فرجت – نسفت – أقتت – أجلت) وهذه الصيغة تدل على حتمية الوقوع وأنه لا شك واقع، فهذه الصيغة تأتي لغرض التأكيد على أن هذه الأحداث الكونية التي تحكيها الآيات لاشك واقعة، إذ الإخبار عنها بصيغة الماضي يفضي إلى الشعور بوقوعها فعلا، أي وكأنها قد وقعت.

2.لفعل المضارع:

ورد الفعل المضارع في السورة المباركة في خمسة مواضع: تتبعهم – نفعل – نخلقكم – نجزي . يركعون – يؤمنون، ووظيفة الفعل المضارع الدلالة على الاستمرارية والديمومة، وله مناسبة في هذه السورة، إذ ورد متعلقا بالألفاظ الدالة على عذاب الكفار وما يلاقونه من مصير إشارة إلى أن هذا العذاب مستمر لا ينقطع، ودائم غير مؤقت.

ولهذا الفعل مناسبة ثانية تظهر في نوع المخاطبين، فقد جاء في كل أحواله عدا موضع واحد، مخاطبا المشركين وفي حصر الخطاب لهم بهذه الصيغة دلالة على استمرار تكذيبهم وكفرهم وجحودهم، بالرغم من الآيات التي أرسلها الله لهم، من بعثة الرسل وبلوغ خبر مصير المكذبين، فاستحقوا الويل والخلود في النار بما أشركوا كما قال سبحانه أويل يومئذ للمكذبين.

ولذلك ناسب أيضا أن يؤتى لهم بما يقرع السمع وينفذ إلى الفؤاد من التذكير بإهلاك من سبقهم من الأمم المكذبة، وتوعدهم بنفس عذابهم، وكذا التذكير بأصل الخلقة وأطوار الخلق، وتهيئ وسائل العيش والإمداد بالنعم، كما قال سبحانه: أَلَمْ نُهْلِكِ الأولين ثم نُتْبِعُهُمُ الآخرين كذلك نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ أَلَمْ نَخْلُقكُم مِّن مَّاء مَّهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قرار مكين إلى قدر معلوم فقدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كفانا أَحْيَاء وَأَمْوَاتًا وَجَعَلْنَا فِيها رواسي شامخاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءَ فُرَاتًا المرسلات :

3.فعل الأمر:

جاء التعبير بصيغة فعل الأمر في أربعة مواضع، أولها قول الله تعالى : وانطلقوا»، «وهو خطاب للمكذبين في يوم الحشر فهو مقول قول محذوف دل عليه صيغة الخطاب بالانطلاق دون وجود مخاطب يؤمر به الآن».[1] وقد تكررت هذه الصيغة في موضع آخر وهي الموضع الثاني لوروده، وكلاهما جاء في ثوب ساخر مزر بالكفار؛ إرادة للتوبيخ والتقريع.

[1] عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، الناشر : مكتبة وهبة، من 1، 1992م، ص1/332)

قال ابن عاشور: «وأعيد فعل انطلقوا على طريقة التكرير لقصد التوبيخ أو الإهانة والدفع، ولأجله أعيد فعل انطلقوا وحرف إلى ومقتضى الظاهر أن يقال: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون ظل ذي ثلاث شعب فإعادة العامل في البدل للتأكيد في مقام التقريع .«

والموضع الثالث هو قوله تعالى: فكيدون وهو مبني على صيغة الأمر أيضا، والمقصود بها التحقير التقريع أيضا، يقول ابن عاشور : والأمر للتعجيز ، والشرط للتوبيخ والتذكير بسوء صنيعهم في الدنيا، والتسجيل عليهم بالعجز عن الكيد يومئذ حيث مكنوا من البحث عما عسى أن يكون لهم من الكيد فإذا لم يستطيعوه بعد ذلك فقد سجل عليهم العجز. وهذا من العذاب الذي يعذبونه إذ هو من نوع العذاب النفساني وهو أوقع على العاقل من العذاب الجسماني .[1]«

والموضع الرابع هو قوله سبحانه اركعوا وهو نعي عليهم مخالفتهم المسلمين في الأعمال الدالة على الإيمان الباطن فهو...أفتت)، ف : (النجوم السماء، الجبال) هذه الصبغ فضلا على كونها اسم مفعول، هي مرتبطة بالفعل الماضي وإن لم يقع الحدث بعد، وهو يفيد هنا التأكيد على أنه لا محالة واقع. علاوة على أن واسم المفعول يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل[2] ودلالته على الثبوت واضحة في هذه الآيات لأن الحق أراد أن يصرف السامع إلى الحدث لا إلى الزمن.

.4. صيغة المفرد:

من الملفت في هذه السورة ورود لفظ السماء مفردا في قوله تعالى: (وإذا الشماء فرجَتْ ضمن مقطع قرآني وردت بقية آياته الأخرى بصيغة الجمع، كما في قول الله تعالى : فإذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ، وَإِذَا السَّمَاءِ فُرِجَتْ، وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ، وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِتَتْ والسبب في ذلك كونه اسم جنس فحكمه حكم صيغة الجمع وان ورد مفردا. ثم إن المقصود هو الوصف الشامل، والفوق المطلق للسماء، ولم يرد سماء معينة مخصوصة([3])

5. .صيغة الجمع:

ورد استعمال لفظة النجوم، الجبال، الرسل بصيغة الجمع للدلالة على الشمول، فالنجوم كلها ستطمس، والجبال كلها ستسف، ولا شك أن المقصود بهذه الصيغة هو التهويل والتخويف والإشعار بعظمة ذلك اليوم. ونفس المعنى تدل عليه ألفاظ أخرى صدرت بها السورة كقوله سبحانه: (الْمُرْسَلات الْعَاصِفَاتِ النَّاشِرَات الفارقات الملقِيات فقد جاءت

[1] الزمخشري الكشاف. ف دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 3 – 1407 هـ : ص4/439

[2] ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. طه د.ت ص1/115

[3] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن ، تع: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت – ط 1، 1421هـ : 5/71، أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، الناشر : دار المنير، ودار الفارابي – دمشق، ط 1 1425هـ: ص3/411

هي أيضا بصيغة الجمع خدمة لهذا المقصد. استنادا إلى ما سبق من التحليل الصرفي لبعض ما ورد من ألفاظ وصيغ في هذه السورة، نخلص إلى أن اختيار القرآن الكريم لصيغة معينة أو بنية تركيبية ما يكون لغرض مقصود، ولمعاني محددة، تساهم في خدمة معاني ومقاصد النص العامة، فألفاظ القرآن الكريم ومعانيه مختارة بدقة بالغة، وكل لفظ لو استبدل بآخر مكانه لم يسد مسده. وهذا دال على عظيم صنع الله سبحانه، وعلى إعجاز هذا الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وقد سبقت الإشارة إلى هذا.

المطلب الثالث : المستوى التركيبي.

من أبرز المظاهر الأسلوبية على المستوى النحوي في سورة المرسلات نجد:

الجمل الخبرية: يعرف الخبر بأنه كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته، ويتكون من أساليب عدة، منها الشرط والتوكيد، وقد جاء في هذه السورة بعض هذه الأساليب تذكر منها

:

7.أسلوب الشرط:

وتكون هذا الأسلوب من : أداة الشرط إذا + الاسم المرفوع + (فعل) وقد ورد هذا الأسلوب خمس مرات في هذه السورة الكريمة، كما في قوله سبحانه: فإذا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَإِذَا السَّمَاء فَرَجَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتُ وإِذَا الرسل أقتت وقد جمع هذا الأسلوب بين وروده بصيغة الماضي الدال على الزمن المستقبل، والمفيد الحتمية الوقوع بلا شك، وبين مطاوعة هذه المخلوقات لأمر الله تعالى، وفي قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يركعون. تكونت الجملة الشرطية من أداة الشرط (إذا) + فعل ماض). وقد وكررت كلمة إذا في أوائل الجمل المعطوفة على هذه الجملة بعد حروف العطف، مع إغناء حرف العطف عن إعادة إذا؛ لإفادة الاهتمام بمضمون كل جملة من هذه الجمل ليكون مضمونها مستقلا في جعله علامة على وقوع ما يوعدون) .[1]«

8.أسلوب التوكيد

التوكيد من الأساليب اللغوية التي تستعمل لإثبات شيء معنى وتحقيق وقوعه، باستعمال ألفاظ مخصوصة، وقد ورد في هذه السورة المباركة من هذا الأسلوب أنواع عدة : حرف (إن) وقد ورد في قوله تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ في ظلال وعُيُون، وفيه دلالة على أن من يؤمن بالله فإن موعده الجنة بلا شك. وموقع الجملة هذا موقع التعليل لما قبلها، ولأجل الإشعار بالتعليل جاء

[1] ابن عاشور ، التحرير والتنوير 29/419. 86) حامد صادق قنيبي المشاهد في القرآن الكريم، الناشر : دار المنار، الزرقاء – الأردن، ط1، 1984م، ص: 451.

التأكيد بها، مع خلو المقام عن التردد في الخبر إذ الموقف يومئذ موقف الصدق والحقيقة، والغاية من ذلك إفادة الاهتمام بالخبر[1].

لام الابتداء الداخلة على خبر إن : وقد جاءت في موضع واحد هو قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لواقع والمعنى في ضوء لام التأكيد، أن الله يؤكد لكم أيها المشركون، أن ما يخبركم به رسوله من وقوع يوم الحساب والعرض على الله أمر واقع لا شك فيه، فكونوا على حذر واستعداد، فإذا وقعت هذه الآيات التي صدر بها القسم من انطماس النجوم، ونسف الجبال، وما يصحبه من ظواهر كونية مؤذنة بالفناء والحشر، إذا وقع كل هذا فاعلموا أنه قد حان موعد عذابكم بسبب ما أجرمتم وما أتيتم به من فعل التكذيب والكفر.

الجمل والأساليب الإنشائية:

الإنشاء كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، إذ ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه، ويكون طلبيا وغير طلبي وقد حوت هذه السورة المباركة عددا من الأساليب الإنشائية منها:

.أسلوب القسم:

جاء هذا الأسلوب في مطلع السورة وهو قول الله تعالى: والمرسلات فهي مصدرة بالقسم بالمرسلات وهي الرياح الشديدة، فالواو «و» حرف قسم وجر و المرسلات مقسم به مجرور والجار والمجرور متعلقان بفعل قسم محذوف.[2] والمقصود من هذا القسم تأكيد الخبر، وفي تطويل القسم تشويق السامع لتلقي المقسم عليه[3] وفي القسم تقديم لتوثيق الصدق قبل ذكر الدعوى، لأنه يقرع أذني المخاطب الأمر الله تعالى في الامتثال والتحقق. تقول عائشة بنت الشاطئ: وظاهرة بيانية أخرى مطردة، قل أن نخطئها في أحداث اليوم الآخر، وهي أن القرآن الكريم يصرف الحدث عمداً عن محدثه، فلا يسنده إليه، وإنما يأتي به مبنياً للمجهول، أو مسنداً إلى غير فاعله، على المطاوعة أو المجاز: فاعله على المطاوعة أو المجاز) . [4]«

لقد أفضت دراسة الجملة الخبرية والإنشائية في هذه السورة، إلى أن نسبة ورود الجمل الخبرية أكثر من الجمل الإنشائية، ولهذا علاقة وطيدة بمقصد السورة والغايات التي نزلت لأجلها؛ إذ إن غلبة الأفعال الماضية تدل على أن غاية السورة الإخبار عن أحوال وأهوال يوم القيامة وأنها حادثة لاشك فيها.

---

[1] ابن عاشور التحرير والتنوير : 29/428 29/428 88)

[2] ينظر السنيكي، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، تح مُحَّد على الصابوني الناشر : دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان،594/1 ،1، 1983م

[3] ابن عاشور التحرير والتنوير :ص 29/428

[4] عائشة بنت الشاطئ التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف – القاهرة ط 7، دت: ص1/80.

المطلب الرابع: المستوى المعجمي

ثمة علاقة وطيدة بين البلاغة والأسلوبية، ذلك أن البحث في المستوى الدلالي بجميع طرائقه وتفرعاته جزء من الأسلوبية، وموطن البحث في هذا المستوى هو الصور البلاغية المستخدمة في السورة، ودلالتها في المخاطبين، وهكذا جاء السورة الكريمة حافلة بمجموعة من الصور البلاغية التي كان لها أثر جليل على المخاطبين، وقد امتد هذا الأثر إلى ما له علاقة بالبعد النفسي، حيث صورت السورة عددا من المشاهد والأحوال النفسية التي يكون عليها المؤمنون والمشركون يوم القيامة.

أ– الدلالة البلاغية

التشبيه:

ورد في قوله سبحانه: وإنها ترمي بشرر كالقصر) بشرر : جمع شررة، وهي ما يتطاير من النار أثناء تلظيها كالقصر : أي كالقصور وهو تشبيه مرسل مجمل لحذف وجه الشبه. وقد يستعظم السامع هذا الوصف، ويستغرب تشبيه الشرر بالقصر، لأنه إنما يفهم من القصر حسب المشهور في معناه البناء العظيم المشرف، فيقول: كيف تكون الشررة الواحدة المتساقطة من ذلك الدخان، أو من تلك النيران كالقصر ؟ بل ربما ذهب خياله إلى قصور الملوك الباذخة ذات الشرف والقسم والأبراج الشامخة، فيستغرب الوصف ويستبعد الأمر، ولكن القصر إن كان يطلق في لغة العرب على هذا الضرب من المساكن الشامخة، فإنه يطلق على كل بيت من حجر ولو كان صغيرا لانطا) . [1]«92(

المجاز بالاستعارة

قوله سبحانه: فإذا النجوم طمست هو استعارة، والمراد بطمس النجوم، والله أعلم، محو آثارها،

وإذهاب أنوارها، وإزالتها عن الجهات التي كان يستدل بها، ويهتدى بسمتها. فصارت كالكتاب المطموس الذي أشكلت سطوره، واستعجمت حروفه.

وفي قوله تعالى : وكانه جمالت صفر ، وبعض العرب يجمع «الجمال» على «الجمالات» وهو تشبيه مرسل مفصل. وفي التشبيه بالقصر وهو الحصن، تشبيه من جهتين من جهة العظم، ومن جهة الارتفاع. وفي التشبيه بالجمالات وهي القلوس تشبيه من ثلاث جهات من جهة العظم، والارتفاع والصفرة.

المجاز المرسل

وإذا قيل لهم : اركعوا لا يركعون وهو مجاز مرسل فقد أطلق الركوع، وأراد به الصلاة، فهو من قبيل إطلاق البعض وإرادة الكل.

[1] الدكتور فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016 :ص 2/214

الطباق:

كما في قوله سبحانه الأولين والآخرين فبينهما طباق، وكذا بين لفظتي أحياء و أمواتا.

و عذرا و أو نذراء بينهما طباق كذلك.

.الجناس

وقد تجلى في قول الله تعالى: ومهين مع مكين وهو جناس ناقص غير تام.

.أسلوب التهكم

جاء في قوله سبحانه وانطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب فقد سمى العذاب ظلا تهكما وسخرية بهم.

الدلالة النفسية

لا يمكن حصر الدلالات النفسية لهذه السورة، فهي من بدايتها مليئة بالمشاهد التي تشغل بال السامع وتجذبه إليها جذبا ينسيه كل شيء، فالسورة عاصفة مدمرة لكل شيء، تخلع عن الإنسان كل ما اعتاده من مشاعر الهدوء السكينة وتلقي في روعه الخوف والانتباه، حتى يستيقن أنه لا منجا ولا ملجأ من الله إلا إليه، كما قال سبحانه ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين.

وفي السورة كذلك إيحاء وتصوير عنيف لمشاهد يوم القيامة من بعث ونشور، ووصف الحال الكفار والمكذبين وما يلاقونه من عذاب وهوان، وفيها كذلك توصيف رائع لمال المؤمنين ووصف جميل الحال استقرارهم في الجنة وما يتمتعون به فيها من نعيم العيش وهناء البال بسبب إيمانهم.

[1]

[1]الدكتور فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016 :ص 2/214

الخـــاتـــمة

خاتمة:

نستنتج مما سبق تقديمة جملة من النتائج كالاتي :

– لقد كشفت هذه الدراسة عن الغنى الدلالي الفريد للقران الكريم و الأبعاد المتعددة التي يتضمنها خطابه ، مما يؤكد اعجازه البياني و سمو أسلوبه .

–أهمية ودور الابعاد الدلالية في فهم الاعجاز القراني و كشف كنوزه المعرفية ، و في اثراء الدرس البلاغي و اللغوي بنماذج رائعة من البيان القراني .

–ان دراسة الأبعاد الدلالية للقران الكريم ، تكشف عن عمق دعوته للتأمل والتدبر في اياته ، حيث لا يكتفي بالمعاني الظاهرة ، بل يشير الى ما وراءها من إشارات وايحاءات رائعة .

– تظهر هذه الدراسة كيف أن القران الكريم بأسلوبه الفريد ، قد احتوى على خصائص لغوية و بلاغية متميزة ، تؤكد على عدم قدرة البشر على محاكاته أو الاتيان بمثله .

–دراسة المستوى الصوتي في هذه السورة المباركة دلنا على وجود صلة تامة بين الصوت والمعنى، فعلى مستوى الفاصلة القرآنية فقد جاءت متعددة ومتنوعة على ثلاثة أنساق، وقد ساهم ذلك في إضفاء دلالة صوتية خاصة على النص، ووفى بالمعنى الذي جاءت لأجله الآيات.

–الإيقاع في السورة جاء قصير الزمن وسريع النبض، معبرا عن معنى القوة والشدة في وصف العذاب وأحوال الناس والكون يوم القيامة، وقد كان سريعاً قصيرا شديدا ذا نغمات عالية، بحيث يجلب انتباه السامع ويشده إليه بهذه الأجراس الموسيقية المتوالية، وهذا يتناسب مع موقف الحشر يوم القيام خدمة المعاني السورة ومقاصدها.

–أما التكرار فقد جاء عنصرا من عناصر تكوين الإيقاع في النص القرآني، فضلا عن دلالاته المعنوية التي تسيع على النص جرسا

–المستوى التركيبي أفضى إلى عدد من المفاهيم الدقيقة، وصور ما تضمه السورة من كنوز وأسرار ، بحيث كشف عن تعليلات توظيف كثير من الأفعال أو الصيغ الخاصة، كدلالة توظيف الفعل الماضي والمضارع والأمر، وصيغ المبني للمجهول، واسم المفعول، ودلالة صيغة المفرد والجمع، كما بين علة تقديمها أو...

ملـخـــــص:

يتألق الخطاب القرآني بثراء دلالاته وعمق معانيه التي لا تنضب، فهو بحر لا ساحل له من المعارف والحقائق. تتجلى هذه الأبعاد الدلالية الغنية في جوانب عديدة، أولها البعد البلاغي حيث يستخدم القرآن روائع الأساليب البيانية من استعارات وتشبيهات وكنايات، مضفياً على الكلمات دلالات جديدة ومعاني سامية.

كما تتراكم الدلالات وتتكاثف في نسيج متكامل من الآيات والسور، لتشكل نظاماً معرفياً متماسكاً يفوق مجرد دلالات الكلمات المنفردة. وتنهل الكلمات والعبارات معانيها من سياقها، فتنفتح آفاق جديدة للتأويل والفهم العميق.

ويتعدد أيضاً البعد الدلالي بتعدد الموضوعات التي يتناولها القرآن، من عقيدة وأخلاق وقصص وتشريعات، لتتفاعل وتتآزر معطية دلالات متشعبة لا حدود لها. وتتجلى روعة الإعجاز الدلالي في إشارات القرآن للحقائق العلمية التي لم تكتشف إلا حديثاً، فتفتح المجال للتأمل والبحث.

بفضل هذا الغنى الدلالي المتفرد، أصبح القرآن منبعاً فياضاً للمعارف والعلوم والقيم الإنسانية النبيلة، لا ينضب معينه أبداً لمن تأمله وتدبره.

The Quranic discourse shines with the richness of its connotations and the profundity of its inexhaustible meanings, as it is an ocean without shore of knowledge and truths. These rich semantic dimensions manifest in several aspects. First, the rhetorical dimension, wherein the Quran employs masterful styles of figurative speech, such as metaphors, similes, and metonymies, imbuing words with new connotations and sublime meanings.

Moreover, the connotations accumulate and intensify in an integrated fabric of verses and chapters, forming a coherent epistemological system that transcends the mere denotations of isolated words. Words and phrases derive their meanings from their contexts, opening new horizons for interpretation and deep understanding. The semantic dimension also

multiplies with the diverse topics addressed by the Quran, ranging from creed, ethics, stories, and legislations, which interact and synergize, yielding manifold and boundless connotations. The miracle of semantic inimitability manifests in the Quran's allusions to scientific truths that were only recently discovered, paving the way for contemplation and research.

Thanks to this unparalleled semantic richness, the Quran has become an ever-flowing source of knowledge, sciences, and noble human values, its spring never running dry for those who contemplate and ponder it.

القرآن الكريم

الكتب:

- الباقلاني (1997م)، إعجاز القرآن، مصر، دار المعارف.
- البخاري، الصحيح (1422هـ)، دار طوق النجاة.
- الجرجاني (1983م)، التعريفات بيروت، دار الكتب العلمية.
- الجرجاني عبد القاهر (1992م) دلائل الإعجاز القاهرة، مطبعة المدني، جدة دار المدني.
- الرازي، مفاتيح الغيب (1420هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الراغب (1412هـ) مفردات القرآن، دمشق، بيروت، دار القلم الدار الشامية.
- الرافعي (2005م)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الزجاج، 1408هـ ، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب.
- الزحيلي (1422هـ، التفسير الوسيط، دمشق، دار الفكر.
- الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 1/53، الرماني النكت في إعجاز القرآن.
- الزماني، النكت في إعجاز القرآن، تح: مُحَمَّد خلف الله، د. مُحَمَّد زغلول سلام، الناشر : دار المعارف بمصر ط: 3، 1976م.
- الزمخشري (1998م)، أساس البلاغة، بيروت، دار الكتب العلمية.
- السامراني فاضل صالح (1981م)، معاني الأبنية في العربية.
- السامرائي إبراهيم (1978م)، فقه اللغة المقارن بيروت، دار العلم للملايين.
- السخاوي (1999م)، جمال القراء وكمال الإقراء ، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.
- السنيكي (1983م) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، بيروت، دار القرآن الكريم.
- السيوطي جلال الدين (1988م)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الكرماني، أسرار التكرار في القرآن، دار الفضيلة.
- انظر عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن، دار الفكر بيروت.
- أنيس إبراهيم، الأصوات في القرآن الكريم.
- سعيد سالم فاندي، الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم.
- سيبويه (1988م)، الكتاب، القاهرة، مكتبة الخانجي. المنقل مجلة المنهل . معهد العلوم الإسلامية
- سيد قطب، في ظلال القرأن.

- شكري مُحَمَّد عياد (1978م)، موسيقى الشعر العربي، القاهرة، دار المعرفة.
- عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، الناشر : مكتبة وهبة، من 1، 1992م.
- عيد مصلوح (1993م)، في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، القاهرة، عين للدراسات والبحوث.
- قنيبي حامد صادق (1984م) المشاهد في القرآن الكريم، الزرقاء – الأردن، دار المنار.
- مالك، (2004م)، الموطأ، أبو ظبي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.
- منصور عبد القادر، (2002م) موسوعة علوم القرآن، حلب، دار القلم العربي.
- .الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
- .القاسمي (1418هـ)، محاسن التأويل، بيروت، دار الكتب العلمية.
- .بنت الشاطئ عائشة، التفسير البياني للقرآن الكريم، القاهرة، دار المعارف.
- .عباس فضل حسن (2016م)، التفسير والمفسرون الأردن دار النفائس للنشر والتوزيع.
51-ابن جني، الخصائص، : دار الكتب المصرية –القاهرة المكتبة العلمية ، بيروت.
-إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط2، 1978م.
-ابن عاشور التحرير والتنوير : 29/425 (78) الدكتور فاضل صالح السامراني، معاني الأبنية في العربية، ط1401، 1هـ/ 1981م، ص: 52
-ابن عطية طية المحرر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 5(6)/418)
-ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. طه د.ت 1/115
-الإسكافي درة التنزيل وغرة التأويل، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مُحَمَّد مصطفى أيدين، جامعة أم القرى وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (30) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط: 1، 1422هـ – 2001م
.
-الإسكافي، (1422هـ/2001م)، درة التنزيل وغرة التأويل، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية.
-الحسناوي (2000م)، الفاصلة في القرآن الكريم، دار عمار.
-الرماني (1976م) النكت في إعجاز القرآن، مصر، دار المعارف.
-الزحيلي، المنير319/29)،
-الزرقاني عبد العظيم مناهل العرفان، الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاته، ط3، دت
-الزركشي (1376هـ / 1957م)، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية.
-الزمخشري الكشاف. في دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 3 – 1407 هـ : 4/439

-السيوطي جلال الدين (1974م)، الإتقان في علوم القرآن الهيئة المصرية العامة للكتاب.
-القرطبي، (1964م)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة.
-القزويني الإيضاح في علوم علوم البلاغة، المحقق: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط: 3.
-الكفوي، الكليات، بيروت، مؤسسة الرسالة.
-المطعني عبد العظيم، (1992م) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة.
-النحاس أبو جعفر (1421هـ)، إعراب القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية.
-حسان تمام (1993م)، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب.
-عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن، دار الفكر بيروت.
-وهبة الزحيلي (1418هـ)، التفسير المنير، دمشق، دار الفكر المعاصر.
- أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن ، تع: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت – ط 1، 1421هـ : 5/71، أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، الناشر : دار المنير، ودار الفارابي – دمشق، ط 1 1425هـ: 3/411
-ابن عاشور ، التحرير والتنوير 29/419. 86) حامد صادق قنيبي المشاهد في القرآن الكريم، الناشر : دار المنار، الزرقاء – الأردن، ط1، 1984م.
- ينظر السنيكي، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، تح مُحَمَّد على الصابوني الناشر : دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان،594/1 ،1، 1983م
-عائشة بنت الشاطئ التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف – القاهرة طن 7، دت: 1/80.
-الدكتور فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ة 1، 2016 : 2/214

الفهرس

الفهرس :

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة.....أ

الفصل الأول : الأبعاد الدلالية في الخطاب القرآني. 8

أولا :الخطاب القرآني في الدراسات اللغوية.....8

مفهوم الدلالة:.....8

أولا:الدلالةفي اللغة:.....8

ثانيا : الدلالة في الاصطلاح 9

الأبعاد الدلالية : 11

أولا : علاقةعلم الدلالة بعلم الأصوات. 11

ثانيا :علاقة علم الدلالة بعلم الصرف 17

ثالثا :علاقة علم الدلالة بعلم النحو:.....21

المبحث الثاني: الخطاب القرآني. 24

1–أ– مفهوم الخطاب: 24

المبحث الأول: التعريف العام بسورة المرسلات. 30

المطلب الأول: اسم السورة ونوعها وعدد آياتها.....30

المطلب الثاني: تاريخ نزولها.....30

المطلب الثالث: موضوع السورة.....30

المبحث الثاني: دراسة السمات الصوتية، والتركيبية، والدلالية لسورة المرسلات 32

المطلب الأول: المستوى الصوتي. 32

المطلب الثاني : المستوى الصرفي: 42

المطلب الثالث : المستوى النحوي 44

المطلب الرابع: المستوى المعجمي 46

خاتمة..... 49

قائمة المراجع: 52